الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـــي والبحـث العلمـــي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيـــدة

كلية الأداب، اللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية تخصص لسانيات الخطاب نظام ل م د

واقع الاستعمال اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي -الفيسبوك نموذجا-

إعداد الطالبة:

دوالي فاطيمة الزهراء

إشراف الأستاذة:

بن ضياف كريمة

اللجنـــة المنـاقـــشـــة:

أ. يحي شعيب	رئـيـسا
أ. بن ضياف كريمة	مشرفا ومقررا
إعداد الطالبة	مـ افشا

السنة الجامعية

1437هـ-1438هـ /2016م-2017م

كلمة شكر

بعد بسم الله الرّحمان الرحيم و صلى الله على نبيّنا المصطفى الأمين

أحمد الله و أشكره أن هدانا و وفقنا لانجاز هذا العمل، الذي نسأله أن ينتفع به كل الطلبة و على رأسهم المنتمون لمشروع تحليل الخطاب.

كما أتقدم بخالص شكري و امتناني للأستاذة الفاضلة "زهرة كريمة بن ضياف" على قبولها الإشراف على انجاز هذه المذكرة، و أسأل الله أن يوفقها ويسدد خطاها في كل ما يحبه و يرضاه.

كما لا يفوتني أن أشكر اللجنة المناقشة لهذا العمل، الذي لا يستقيم إلا بتوجيهات و انتقادات أعضاء اللجنة الموقرة، أعانهم الله و جعلهم ذخرا للأمة العربية و الإسلامية.

كما أشكر رئيس مشروع "تحليل الخطاب" الدكتور "هواري بلقندوز" على فتحه هذا المنبر الجديد و الشيّق في لجانب الاستعمالي للغة، فجزاه الله عنّا خير الجزاء، و جعله في ميزان حسناته.

كما أتقدم بشكري لكل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها، و كل القائمين على تنظيمها.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إهـــــداء

أهدي هذا العمل:

-إلى والدي "**عبد الكريم**" أدام الله بقاءه.

-إلى والدتي حفظها الله و رعاها، فقد كانت لي خير سند في حياتي.

-إلى كل إخوتي و أخواتي وفقهم الله.

-إلى كتاكيت العائلة يوسف و روضة.

-إلى زوجي توفيق الذي كان لي خير سند في انجاز هذا البحث، أطال الله عمره، و إلى كل عائلته الكريمة و أخص بالذكر آدم و أمينة.

-إلى صديقات دربي المقربات: سمية، سعدية، حاجة، فاطيمة، خديجة.

-إلى كل طلبة قسم تحليل الخطاب.

فـاطـيمـة الزهراء

مـــقـــدمـــة

إنّ العـ ليوم يشهد تطورات جمّة مست كل المجالات، لا سيما فيما يتعلق بتقنيّة الاتصالات إذ ظهرت في السنوات الأخيرة خدمة الإنترنت، التي أتاحت بموجبها ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي قربت المسافات و انصهرت معها جميع الثقافات، و جعلت العالم يبدو بحقّ كقرية صغيرة، و أكثر موقع مُتداول هو الفيسبوك إذ يحظى بشعبية كبرى في شتى المجتمعات، و يتواصل الأفراد في هذا الموقع بلغات عديدة و مختلفة.

لذلك ارتأينا أن نطرق و ندرس هذا الجانب الحيويّ في الفيسبوك خصوصًا باعتباره الموقع الأكثر استخدامًا، فكان عنوان مذكرتنا: **واقع الاستعمال اللّغوي في شبكات التّواصل الاجتماعي الفيسبوك –أنموذجا–**، و ذلك لمعرفة حقيقة اللغة المستعملة في التواصل الإلكتروني.

و من هذا المنطلق كانت الدوافع لاختيارنا هذا الموضوع هي:

- لانتشار الرهيب و الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي بين النّاس على اختلاف مستوياتهم فالكلّ أصبح يتداولها.
- السعيّ إلى معرفة حقيقة اللغة المتواصل بها في الفيسبوك.
- أنه موضوع اجتماعي يدرس الأحوال اللغويّة الآنية و كلّ ماهو جديد يستهويني.
- و أهم دافع هو أن هذا الموضوع يصبّ في لبّ دراسة تحليل الخطاب و هو المشروع الذي أنتمي إليه.

و قد استدعى هذا البحث طرح مجموعة من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في محتوى هذا البحث، و أهمها:

- ما هو واقع اللغة المستعملة في الفيسبوك؟
- هل التواصل الشفهي اليوميّ هو نفسه التواصل الكتابي في مواقع التواصل الاجتماعي؟ أم هناك اختلاف؟

- ما موقع اللغة العربية من هذا التواصل؟

و للإجابة على هذه التساؤلات و غيرها اتبعنا الخطة الآتية و هي كالتالي: مقدمة و ثلاثة فصول، و خاتمة، الفصل الأول مُعنون بالاستعمال اللغوي و النظريات التداوليّة و به مبحثان الأول: الاستعمال اللغوي المفهوم / الإجراء؛ و قد المنا فيه الحديث عن المقصود بالاستعمال اللغوي لدى العرب و الغرب على حدّ السواء، أما المبحث الثاني فهو بعنوان النظريات التداولية و ذكرنا فيه جلّ النظريات و الجوانب التي انبثقت عن اللسانيات التداولية باعتبارها العلم الذي يختصّ بدراسة الاستعمال اللغوي.

أما الفصل الثاني فهو موسوم بالمواقع الإلكترونيّة و دورها في العمليّة التخاطبيّة، و يحتوي هو الآخر على مبحثان: المبحث الأول تحت عنوان مواقع التواصل الاجتماعي و البناء الاجتماعي، وتطرقنا فيه إلى الحديث عن ثلاث عناصر وهي: التعريف بمواقع التواصل الاجتماعي مع ذكر بعض من نماذجها بالإضافة إلى عنصر لغة الضاد في ظلّ التطور التكنولوجي، و آخر عنصر هو دور العولمة في ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، أما المبحث الثاني فعنوانه: الفيسبوك و دوره في عمليّة التواصل الاجتماعيّة، و عرّجنا فيه إلى الحديث عن الفيسبوك تعريفه و مميزاته، خصائصه و دوافع استخدامه في العالم العربي، بالإضافة إلى ذكر ايجابياته و سلبياته.

أما فيما يخص الفصل الثالث فهو ذو طابع تطبيقي و هو بعنوان: الفيسبوك كوسيلة اتصال من منظور سوسيولوجي؛ يحتوي على مبحثان الأول يحمل عنوان: طبيعة الاستعمال اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، و تحدثنا فيه عن ظاهرة التعدد اللغوي في موقع الفيسبوك (اللغة العربية الفصحى، اللهجة العاميّة،و اللغة الفيسبوكيّة)، مع ذكر نماذج من هذه المحدثات في موقع الفيسبوك، أما المبحث الثاني فهو بعنوان دراسة إحصائية لمستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري؛ و فيه قمنا بتحليل استبيان كنّا قد وزعناه على فئات من مستويات تعليميّة مختلفة و هي المستوى المتوسط، الثانوي الجامعي

و ما بعد التدرج، و ذلك بتحليل كل طور على حدا لنقارن بين كل هذه المستويات في آخر المطاف وذلك بهدف معرفة أي لغة يتواصل بها شباب المجتمع الجزائري في موقع الفيسبوك بكثرة.

و خاتمة و هي عبارة عن مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدّراسة التي قُمنا بها في الجانب التطبيقي.

– و للخوض في هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فهي:

– قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع و التي تداولت مواقع التواصل الاجتماعي من منظور تحليلي للظاهرة اللغويّة.

– نقص الدراسات في هذا المجال لاسيما الدراسات التطبيقيّة.

و قد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على عدّة مراجع أهمها:

– محمود عكاشة النظرية البراجماتية – دراسة في المفاهيم و النشأة و المبادئ، مكتب الآداب، القاهرة، ط1، 2013.

– مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، ط1، 2011.

– محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في الشبكة التواصليّة و أثره في مستويات اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية (مجلة أكاديميّة محكمة)، العدد 29، الجزائر، 2014.

الفصل الأول:

الاستعمال اللغوي و النظريات التداولية

الفصل الأول: الاستعمال اللغوي و النظريات التداولية:

المبحث الأول: الاستعمال اللغوي (المفهوم/ الإجراء):

منذ عقود بعيدة و سنوات عديدة، اشتغل العلماء على معرفة سرّ اللّغة و كُنهِها و مدى قدرتها على تحقيق المعنى المطلوب، و على أثر وقْعِها لدى السامع، و قد ظهرت اتجاهات عدّة، اهتمت بالمعنى من بينها "الاتجاه المثالي الذي جعل المعنى حقيقة قائمة بذاتها في عالم الأفكار المجردة، و الاتجاه الصوري الذي يجعل المعنى تصوراً ذهنيًا قائمًا في الذات العارفة، لا يتم الحصول عليه إلا بتجريد الجزئيات لمتشابهة من صفات جوهرية مشتركة و الاتجاه الاسمي الذي يجعل المعنى كائنا في دلالة اللفظ على مسمياته الجزئية، و الاتجاه التداولي (و هو ما نحن بصدد دراسته في هذا الفصل) و الذي يجعل المعنى قائما في طريقة استعمال لفظ ما في سياق أو مقام معين، وإذا ما كان هناك تجريد فإنما يكون لطريقة الاستعمال و ليس لخصائص المسميات" [1]؛ و لا يتحدد المعنى بمنأى عن السياق المقامي ذلك أنه هو الرّهان الأساس الذي يُعوِّل عليه الاستعمال اللغوي.

فالمعنى مُتعلق بوقت التَّلفظ "و كل المناهج التي درست اللّغة إنّما هي تعبير عن مضمونها ودلالَتِها دراسةً و تحليلًا فاستعمالًا، فالنَّظرُ إلى اللُّغةِ حالة الاستعمال أو في التَّواصل يبقى الغرض المتأصل والهدف المتضمن في كل انجاز معرفي عن اللغة لا سيما إذا كان التواصل في النهاية وسيلة وظيفية مهمة لاكتشاف مقاصد المتكلم"[2]، إذن الاستعمال اللغوي لا يخرج عن نطاق التواصل.

و يُعرَّف الاستعمال اللّغوي على أنّه: "اشتراك شخص (أو هيأة Organisme) مُوضَع في فترة ما في نقطة معينة، في تجارب منشطة لمحيط شخص آخر أو نسق آخر، عن طريق استعمال

[1] ينظر: هامل بن عيسى: التداولية و تحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 11، 2012، ص 119

[2] هيثم محمد مصطفى: ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن الجنّي في كتابه (الخصائص): مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (2/15)، المجلد الثامن، 2014، ص03.

عناصر المعرفة المشتركة بينهما"[1]؛ فالتواصل يعتمد على متكلم و مخاطب يشتركان في عناصر معرفية وذلك لضمان نجاح التواصل.

و لفهم مصطلح الاستعمال اللغوي أكثر كان لزامًا علينا أن نتطرق لمفهوم أهم عناصره المحددة له ألا و هي:

"**المرسِل؛** فبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنّه طرف الخطاب الأول الذي يتجه به إلى الطرف الثاني ليُكمِل دائرة العمليّة التخاطبيّة، بقصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه.

المرسَل إليه؛ و هو طرف الخطاب الثاني، و إليه تتجه لغة الخطاب التي تُعبر عن مقاصد المتكلم، و هو الذي يمارس تفكيك الخطاب و يؤوله لمعرفة هدف الخطاب.

السياق؛و هو الإطار العام الذي يُسهم في ترجيح أدوات بِعينها و اختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام و الفهم بين طرفي الخطاب، فالزمان والمكان اللذين يتلفظ فيهما المرسل بخطابه مِنْ عناصره الهامة، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لآخر، وكذا الحال بالنسبة للمكان، فمعرفة السياق تسهم في الوصول إلى المعنى المطلوب و الغرض المراد.

الخطاب؛ هو ثمرة اجتماع هذه العناصر الثلاثة ففيه تبرز الأدوات اللغوية و الآليات الخطابية المنتقاة و به يمكن معرفة الكيفيّة التي تَعامل بها المرسِل مع المرسَل إليه، هل أجلّه و احترمه؟ أم أهانه واحتقره؟ هل حاول إقناعه أم فرض سلطته عليه؟..."[2] و غيرها من الأسئلة التي تحدّد الغرض من الاستعمال اللغوي.

[1] أ،مولر- ك،زيلتمان- ك، أوريكوني: في التداولية المعاصرة و التواصل، ترجمة و تعليق: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص07.

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب – مقاربة اللغوية التداولية-، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004، ص 17-18.

و بهذا يمكن القول "في النّهاية المعنى هو الاستعمال نفسه"[1].فالمعاني لا يمكن الوصول إليها إلّا من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال الذي يحدّد قصد المتكلمين.

كما أن نجاح العمليّة التواصليّة يعني بالضرورة وصول المعنى المراد بشكل صحيح و سليم و هذا ما ألزم **غرايس H.P.Grice** بإنشاء أربعة مبادئ تندرج ضمن مبدأ عام و هو **مبدأ التعاون** الذي "يقتضي أن يتعاون المتكلمون في تسهيل عملية التخاطب لتجنب فهم غير المراد من قصد كلام المتكلم"[2]، و هذه المبادئ هي:

1)"**مبدأ الكم**: تكلم على قدر الحاجة فقط، و لا تتجاوز بإفادتك القدر المطلوب.

2)**مبدأ الكيف**: لا تقل ما تعتقد كذبه، و لا تقل ما تحتاج فيه إلى دليل قاطع و يسمى (مبدأ الصدق).

3)**مبدأ الأسلوب**: تجنب إبهام التعبير، و تجنب اللُبس، و أوجز كلامك و ليكن مرتبا.

4) **مبدأ المناسبة**: ليكن كلامك مناسبًا لسياق الحال، فالكلام هو مراعاة مقتضى الحال، أو مناسبة المقام للمقال."[3] فهذه المبادئ من شأنها تسهيل العمليّة الإبلاغية التخاطبية.

فالاستعمال اللغوي مرتبط بمفهوم التداولية المرتبطة بدورها بالسياق، "فهي تأخذ بعين الاعتبار دراسة المعنى في صلته بظروف الكلام، أي المعنى السياقي، و هو نَفسُه المعنى الذي عبّر عنه **لودفيج فيتجنشتاين L.Wittgenstein** انطلاقًا من قاعدته التداولية المعروفة في الاستخدام اللغوي التي سماها بـ (**المعنى هو الاستعمال Meaning Is Use**)"[4]، كما يرى **فيتجنشتاين L.Wittgenstein** أنّ "الاستعمال هو المعيار الأساس لتحديد معنى الكلام، و تعدّده يفضي لا

[1] هيثم محمد مصطفى: ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية)، ص 04.

[2] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)- دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ-، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013، ص 90.

[3] ينظر: جميل حمداوي: التداوليات و تحليل الخطاب، مكتبة المثقف، المغرب، ط1، 2015، ص 20.

[4] ينظر: هيثم محمد مصطفى: ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية)، ص 09.

محالة إلى تعدد المعنى في العبارة الواحدة."[1] إذن؛ فالمعنى مرتبط ارتباطا شديدًا بالاستعمال الذي يقال فيه، فالكلمة الواحدة قد تتغير معانيها بتغير سياقها الواردة فيه.

و الأمر عينه في الثقافة العربية فالاستعمال اللغوي هو بيت القصيد إذ "يجمع علماء الأصول والبلاغيون على أن موضوع الدراسات اللّغوية هو دراسة خصائص البنيّة وعلاقتها بالمقامات المنجزة فيها"[2]، فارتباط المقام بالمقال و تحديد المعنى المراد هو الغرض المتأصل و هو زبدة التواصل.

وقد شاع في التراث العربي هذا المفهوم خصوصا في البلاغة التي تُعّرف على أنّها "المعرفة باللّغة أثناء استعمالها وبكلمة هي فن القول"[3] و قد تداول كثيرا مصطلح "**القصد**" للدلالة على المعنى الذي تشترك فيه البلاغة مع التداولية و قد ذكر محمود عكاشة ذلك قائلاً: "لقد درس علماء العربية قديما القصد من اللغة و وجوه استعمالها و أثر السياق في المعنى"[4] كما استعمل مصطلح "**مقتضى الحال**" للدلالة على التداولية إذ ربط بينهما صلاح فضل في قوله" و يأتي مفهوم التداولية هذا، ليغطي بطريقة منهجية منظمة، المساحة التي يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة مقتضى الحال"[5]؛ إذن فقد تعدّدت المصطلحات الدّالة على التداوليّة عند العرب القدامى و لكن بألفاظ موحيّة و تقريبيّة.

من النماذج التي يمكن الاستشهاد بها في تبيان جانب من التداولية ما ورد عن **الجاحظ** فيقوله:"قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني: المعاني قائمة في صدور النّاس، المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم، و المتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرة، مستورة خفية، و بعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة، و موجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، و لا حاجة أخيه وخليطه، و لا معنى شريكه و المعاون له على أموره، على ما يبلغه من حاجات نفسه إلاّ بغيره....و إنّما

[1] هواري بلقندوز: التداوليات النصّية مقاربة في فهم الخطاب و تأويله، (شهادة دكتوراه في لسانيات الخطاب)، وهران، 2009/2008، ص 73.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية – مع محاولة التأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 144.

[3] خليفة بوجادي: المرجع السابق، ص 15.

[4] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية، ص 33.

[5] نقلا عن: بوجادي خليفة: المرجع السابق، ص 15.

يحي تلك المعاني ذكرهم لها، و إخبارهم عنها، واستعمالهم إيّاها، و هذه الخصال هي التي تخلص المتلبس، و تجعل المهمل مقيدا، و المقيد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا، و الغفل موسوما والموسوم معلوما، ودقة المدخل، ويكون إظهار المعنى، و كلما كانت الدلالة أوضح و أفصح، و كانت الإشارة أبين و أنور كان أنفع و أنجع"[1]، يتجلى الجانب التداولي في النّص من خلال حديث **الجاحظ** عن ضرورة استعمال المعاني.

فالإخبار عن المعنى هو الذي يضمن تقريبه إلى الفهم حيث يركز على ضرورة إفهام المخاطَب وإلى تحقيق الإفادة و مقصديّة المتكلم و يقول في هذا الصدد أيضا:"ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدارالمعاني، و يوازن بينها وبين أقدار السامعين و بين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا و لكل حالة من ذلك مقامًا"[2] فهو بذلك يجعل من شروط التواصل الناجح أن يراعي المتكلم مخاطبه و يراعي كذلك الظروف المقامية لإنتاج الخطاب.

كما نجد في البلاغة العربية أنّ للمُتكلم دورا بارزا في العمليّة التخاطبيّة "بوصفه منتج الخطاب وباعثه، و لأنه وحده الذي يستطيع تحديد الدلالات و مقاصدها، بل إنّ المعنى في كثير من الحالات مرتبط بما ينويه و ما يقصده"[3] فتظهر جليًّا مكانة المتكلم في إنتاج الخطاب.

و من أحسن ما يرتبط بالمتكلم من قيم تداولية "أنّهم ميّزوا بينه و بين الكلماتي، و عرّفوا المتكلم بأنّه هو فاعل الكلام تعريفا تداوليّا مرتبط بإنجازه الفعل الكلاميّ حقيقة في الواقع و لا يُعد متكلما إلاّ بذلك"[4] كما يحظى السامع في العملية البلاغية في الدرس العربي القديم بأهمية لا تقل عن أهمية المتكلم "و لئن كان المتكلم هو منشئ الخطاب و منتجه، و يَسِمه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين فإنّ السامع هو من ينشأ له الخطاب و من أجله، و هو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعّالة و إن لم

[1] الجاحظ: البيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، ج1، ص 45.

[2] الجاحظ: المرجع السابق، ص 131.

[3] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية – مع محاولة التأصيل في الدرس العربي القديم، ص 163.

[4] المرجع نفسه: ص 165.

تكن مباشرة"[1] و بذلك يكون القصد أحد أهم الأسس التي يقوم عليها الاتجاه المقامي في دراسة اللغة عند العرب القدامى.

إضافة إلى ذلك فقد اهتم علم القراءات و التفسير بالقصد إذ "ربط العلماء بين اللغة و استعمالها في الواقع، واشترطوا على المفسرين والمجتهدين معرفة علاقة النّص بعالمه الخارجي للوقوف على مقاصده"[2] أي معرفة أسباب النزول والظروف المحيطة عند نزول الوحي.

كما ينبغي مراعاة الحركات الإعرابية في أثناء الخطاب أو النّص "فقد تكون الكلمة الواحدة في الجملة نفسها محتملة لأكثر من وجه إعرابي فتختلف دلالة تلك الجمل تبعا لاختلاف الأوجه الإعرابية، وتفسير معنى كل وجه إعرابي يعتمد على سياق الحال واختلاف المواقف التي تقال فيها الجملة، ويعتمد على المتغيرات الخارجية المفترض أن تولد فيها الجمل و ما يجري بين أطراف العملية الخطابية، فكل وجه إعرابي يعبر عن موقف معين مختلف عن الموقف الآخر تبعا لقصد المتكلم"[3] ؛فقصد المتكلم هو الذي يوجه الحكم النّحوي عندما يتحمل أكثر من معنى.

وكذا الحال عندما "تختفي الحركات من تركيب ما مثل: (ما أحلى عيسى) لن يتضح المعنى الذي يقصده المتكلم من التركيب نفسه لغياب العلامة الإعرابية التي تبين لنا أن هذا التركيب يدل على التعجب أو الاستفهام أو النفي"[4]. و مما سبق تتضح أهمية دراسة اللغة قيد الاستعمال و ذلك كي لا يلتبس علينا المعنى المقصود، فالنّظر إلى اللّغة في حالة الاستعمال يبقى الغرض المتأصل و الهدف المتضمن في كل إنجاز معرفي للغة.

[1] نفسه: ص 175.

[2] محمود عكاشة: النظرية البراجماتية، ص 33.

[3] حيدر جاسم جابر الدّنيناوي: القصدية و أثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه)، 2015، ص 13.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

المبحث الثاني: النظريات التداولية.

قبل التطرق لنظريات التداولية، لابد من إشارة إلى مفهوم هذا العلم الجديد و أبرز مؤسسيه

أولا: ماهية التداولية لغة و اصطلاحا:

1- مفهوم التداولية لغة:

لقد تداول مصطلح التداوليات في القواميس العربية فهو مشتق من الجذر اللغوي (دَوَلَ) إذ قال أحمد بن فارس في معجمه"دول الدال و الواو و اللام، أصلان أحدهما يَدُّل على تحول شيء من مكان إلى مكان و الآخر يَدُّل على الضعف و الاسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللّغة: اندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان، و من هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار بعضهم إلى بعض، و الدَولة و الدُولة لغتان، ويقال بل الدَولة في المال و الدُولة في الحرب، و إنما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا"[1]؛ و عليه فالفعل تداول يفيد عند العرب النقل و الدوران.

أما في لسان العرب فنجد "تداولنا الأمر أي أخذناه بالدُول"[2] أما في معجم قاموس المحيط فتعني "الدَولة انقلاب الزمان من حال إلى حال، الدُّولة العقبة (النوبة) في المال، وتداولوه أخذوه بالدول"[3] ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى: "لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْۚ "[4] وقوله تعالى أيضا: "وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ"[5].

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مج2، مادة (دول).

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، 252/5.

[3] مجد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، 42/4.

[4] القرآن الكريم: [سورة الحشر: الآية 7]

[5] القرآن الكريم: [آل عمران: الآية 140].

2- اصطلاحا:

تعد **اللسانيات التداولية Linguistique pragmatique** من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث و المعاصر؛ "إذ بعدما كانت اللسانيات تقتصر أبحاثها على الجانبين البنيوي و التوليدي، فهي تهتم بدراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلية (جانب بنيوي)، و كذا وصف و تفسير النّظام اللّغوي و دراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه (جانب التوليدي) في إطار ما يصطلح عليه [بلسانيات الوضع] أو [لسانيات الاستعمال]"[1] فهي بذلك تهتم بالجانب التركيبي و الدّلالي على حدّ السواء و لا تقصي أيًّا منهما في إطار سياق محدد.

وتعود كلمة التداولية في أصلها الأجنبي Pragmatique "إلى الكلمة اللاتينية Pragmaticus، و التي يعود استعمالها إلى عام 1440م و مبناها على الجذر اللغوي Pragma، ومعناها الفعل Action ثم صارت الكلمة بفعل اللاحقة تطلق على كل ماله نسبة إلى الفعل أو التحقيق العلمي"[2] ويعود الفضل في استحداث مصطلح التداولية في الثقافة الغربية" إلى الفيلسوف الأمريكي **تشارلز سندرس بيرس Ch.S.Peirse** حينما نشر مقالتين في مجلة الميتافيزيقا سنة 1978 و 1979 بعنوان كيف يمكن تثبيت الاعتقاد؟ و منطق العلم: كيف نجعل أفكارنا واضحة؟"[3]

كما يرجع أول استعمال لهذا المصطلح **لتشارلز موريس Charles Morris** سنة 1938 إذ عرفها قائلا: "التداولية جزء من السيميائية، التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه

[1] هامل بن عيسى: التداولية و تحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، ص 119.

[2] نواري سعودي أبو زيد: في تداوليه الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 18.

[3] باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، الجزائر- بسكرة، العدد 07، 2011، ص 158.

العلامات"[1] أي العلاقة بين العلامات ومؤوليها؛ و هذا تعريف واسع " : يتعدى المجل اللساني إلى (السيميائي) و المجال الإنساني إلى (الحيواني والآلي)"[2]؛ و بذلك يكون قد أعطى تعريفًا شاملًا لها.

كما تُعرَّف التداولية على أنها "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، فقول القائل أنا عطشان مثلا قد يعني احضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم أن يكون إخبارا بأنه عطشان"[3] كما عرفها **جورج يول George Yule** بأن "التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) و يفسره المستمع (أو القارئ) .ا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة فالتداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"[4] ؛فهو يجعل المعنى قائما في طريقة استعمال لفظ ما في سياق أو مقام معين.

و هناك تعريفات جمة لا تعد و لا تحصى لمفهوم التداولية و لا يمكن حصرها و على العموم فالتداولية محددة كالآتي:

"- هي مجموع البحوث المنطقية اللسانية.

- دراسة استعمال اللغة التي تعالج بتكييف التعابير الرمزية بالسياقات الإحالية و المقامية و ما بين الأفراد.

- دراسة استعمال اللغة في الخطاب و العلامات المميزة للغة التي تشهد على نطقه أو تجاهه الخطابي.

- دراسة اللغة كظاهرة من جهة خطابية تواصلية اجتماعية.

- التداولية هي جزء من اللسانيات الذي يهتم خاصة باستعمال اللغة في التبليغ و التواصل"[5].

---

[1] فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط- المغرب، 1986، ص 8.

[2] المرجع نفسه، ص09.

[3] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2002، ص 12.

[4] جورج يول: التداولية، تر: قصي العتلي، دار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، ط1، 2010، ص 14.

[5] أحمد عزوز: المدارس اللسانية – أعلامها، مبادئها، و مناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل الرضوان، وهران، ط2، 2008، ص 229.

تجتمع كل تعريفات و مفاهيم التداولية في أنها العلم الذي يدرس اللغة قيد الاستعمال في ظروف مقامية معينة، ذلك أن اللفظة الواحدة قد تتغير معانيها و تختلف من سياق لآخر "فليس للفظ معنى بل إن له تمظهرات في مقامات الكلام و تفاوتها ليس إلا"[1].

و كما ذكرنا آنفا، فإن **بيرس Peirse** هو من استحدث مصطلح التداولية إلى الثقافة الغربية وأول من استعمل هذا المصطلح هو **لتشارلز موريس Charles Morris** "في كتابه الموسوم بـ **Fondements of the theory signs** الذي ألفه سنة **1938** و ترجم إلى الفرنسية بـ **Fondements de la théorie du signe** و قد أحدث مفهوم **موريس** للتداولية قطيعة منهجية و فكرية مع سميائية **بيرس** حيث جعل التداولية فرعا منها"[2] إذ أعاد **موريس Morris** تعريف المؤول ليعطي الأهمية لمستعمل العلامات، أما **بيرس Peirse** "فكان يرى أن العلامة ما هي إلا تأويل لعلامة أخرى"[3].

ولم تصبح التداولية مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر "إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد هم **أوستن G.L.Austin**، **و سيرل G.R.Searle**، **جرايس H.P.Grice**"[4]

فهم من أبرز الممثلين لتيار التداولية في هذه المدرسة و يقوم هؤلاء على فرضية مفادها "أن الكلام يقصد به تبادل المعلومات من جهة و في الوقت ذاته هو فعل يهدف إلى تحويل وضع المتلقي و تغيير نظام معتقداته و مواقفه السلوكية"[5] ي أنهم اهتموا بدراسة "الأفعال الكلامية" أو ما يعرف بنظرية أفعال اللغة **Théorie des actes de langage**.

كما يُعد **فيتجنشتاين L.Wittgenstein** "من المؤسسين الأوائل للتداولية، و قد كان يرى اللغة لعبا متميزا بقواعد لا يمكن ممارسته إلا بمعرفتها"[6] كما تأثر **ديكرو Oswald Ducrot** بتشبيه

[1] هامل بن عيسى: التداولية و تحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، ص 119.
[2] أحمد عزوز: المرجع السابق، ص 233.
[3] المرجع نفسه، ص 234.
[4] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث العربي المعاصر، ص 09.
[5] أحمد عزوز: المرجع السابق ، ص 236.
[6] المرجع نفسه، ص 234.

فيتجنشتاين اللغة باللعب و ذلك في كتابه" **قل و لا تقل**" "dire; ne pas dire" فرأى الكلام فعلا و حدثا محققا في الواقع"[1].

و قد ترجم مصطلح Pragmatique بعدة كلمات إلى اللغة العربية فهناك"الذرائعية و التداولية البراجماتية، الوظيفية، الاستعمالية، التخاطبية، النفعية والتبادلية"[2] ونجد كذلك مصطلح لسانيات الاستعمال أو علم الاستعمال و علم المقاصد و المقصدية...و غيرها

و لكن المصطلح الشائع و المتداول بكثرة هو مصطلح التداولية و "أول من أطلق مصطلح التداولية مقابلا لـ Pragmatique هو طه عبد الرحمن إذ قال: وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين (الاستعمال) و(التفاعل) معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدُن الدارسين الذين أخذوا يُدرجونه في أبحاثهم"[3]، وقد وافقه في ذلك جميل حمداوي إذ قال أن مصطلح التداولية "أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية، لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة و اللسانيات من جهة، ولأنه يحيل على التفاعل و الحوار والتخاطب و التواصل و التداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى"[4]؛ فمن منظور جلّ العلماء هذا المصطلح يوفي المطلوب حقه.

و يكاد يـتفق جميع الباحثون على أن البحث التداولي يقوم على أربعة جوانب مهمة هي: الاشاريات Dexis، الافتراض السابق Présupposition، الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle، والأفعال الكلامية les actes de langage، بالإضافة إلى جوانب وآليات أخرى تعد في صميم البحث التداولي مثل نظرية الملائمة Théorie Pertence، القصدية Intentionalistic، السياق Contexte، و الحجاج L'argumentation.

[1] المرجع السابق: ص 235.

[2] جميل حمداوي: التداوليات و تحليل الخطاب، ص6.

[3] نقلًا عن : محمد مدور : الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية (أطروحة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي)، باتنة، 2014، ص 32.

[4] جميل حمداوي: المرجع السابق، ص6.

1) الاشاريات: Dexis: "و تسمى العناصر الاشارية و الإحالية أو الإشارات أو الإحالات"[1] من قبيل أسماء الإشارة، أسماء الموصولة، ضمائر، ظروف الزمان و المكان، فلا يتحدد مرجعها إلا في ق الذي وردت فيه، و ذلك لأنها خالية من المعنى في ذاتها، فهي تهتم بدراسة العلاقة بين بِنية العبارات والجمل فيما بينها و علاقتها بالعالم الخارجي.

و لقد أكد محمود عكاشة هذا في تعريفه لها قائلا: "هي كل الروابط الداخلية التي تربط بين وحدات النص و تحقق تماسكه و انسجامه، و الروابط التي تربطه بعالمه الخارجي، و هي الإحالة التي تتحدد من خلال العنصر اللغوي و السياق الوجودي، والخارجي، ومن ثم تمثل دراسة البعد الإشاري للعلامة اللغوية جزءا من مقاصد الخطاب، فالإشارة في أنا، أنت، هنا تفهم في سياقها الخارجي و لا تتحقق إلا من خلال الاستعمال".[2] فهي بذلك تستحضر المشار إليه في العملية التخاطبية، و علاقتها بالسياق المادي الخارجي.

عدا ذلك فهي " توجد في كل اللغات كلمات و تعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، و لا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل: سوف يقومون بهذا العمل غدا، لأنهم ليسو هنا الآن. وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الاشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق المادي و الرجع الذي تحيل إليه وهذه العناصر هي (واو الجماعة، هم، هذا، غدا، لأن، هنا)"[3] و بها أنواع عدة تشمل المكان و الزمان والمجتمع و غيرها.

و يذهب أغلب الباحثين إلى أن الاشاريات ثلاثة أنواع هي:

أ- الاشاريات الشخصية: و تشمل ضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب، فهذه الضمائر عناصر إشارية و هي تتمثل في: "الضمائر المنفصلة و المتصلة التي تشير إلى الاستغناء عنه (المتكلم) و ذلك

[1] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)- دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ-، ص 81.

[2] المرجع نفسه: ص 54.

[3] ينظر: محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث العربي المعاصر، ص 16-17

لقرينة إضافة قول من قبل المتكلم يمنع ما يستلزم من كلامه و يحول دونه"[1]؛ كما أن هذه الضمائر مترسخة في ذهن المتلقي و السامع، يقول عبد الهادي ظافر بن الشهري في هذا الصدد: "فلو تلفّظ المرسِل بالخطاب مخبرا غيره: (نزل المطر)، فإنّ قوله يتضمن بعدا إشاريا هو: (أنا أقول، نزل المطر)، ما يَدُّل على حضور الأداة الاشارية (أنا) في ذهن المرسَل إليه هو إحالته لفظا على المرسِل، عندما ينقل هذا الخبر إلى غيره من النَّاس و شكّ أحد في صحته، (هو قال: نزل المطر)"[2].و بذلك يكون قد أشار إلى المتكلم (هو).

ب- الاشاريات الزمانية: هي مرهونة بسياق التلفظ "فهي كلمات تدّل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى المتكلم، الذي يُعد مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التَّكلم، أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر"[3]؛ و هناك العديد من الأمثلة في حياتنا اليومية منها: "إعلان صاحب المتجر (سأعود بعد ساعة) فلا يستطيع المرسل إليه أن يتنبأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسِل، و بغض النظر عن تحقق الوعد، فإنه يلزم معرفة لحظة التلفظ كي يَبني توقعه عليها فقد يكون التلفظُ حادثا قبل عشر دقائق، أو نصف ساعة، أو ساعة إلّا كذا و يبقى الأمر عندها مجرد تخمينات، فالعبارة لا تقدم مرجعا زمنيّا يمكن أن يسهم في تحديد زمن العودة [4]"؛ و عليه يجب مراعاة هذا الأخير لتحديد المعنى.

ج- الاشاريات المكانية: لا تكاد تخلو الجُمل اليومية من هذه الأخيرة "فهي عناصر إشارية يعتمد استعمالها و تفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التَّكلم و لا يمكن تفسير كلمات (هذا، ذاك، هنا، هناك) إلا بالوقوف على ما يشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر و سائر ظروف المكان"[5]، و هذه الأخيرة لا تقلّ شأنًا عن الاشاريات الزمانيّة فكلاهما يُعوَّل عليه في تحقيق المعنى المطلوب.

و أضاف بعض العلماء نوعين آخرين هما:

- **اشاريات الخطاب:** و هي "اشاريات لا تحيل على مرجع بل هي التي تخلق المرجع، و قد تلتبس اشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق" و هذا ما دعمه و شرحه محمود نحلة بإعطائه المثال

[1] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)، ص 93.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب – مقاربة اللغوية التداولية-، ص 82.

[3] محمود نحلة، المرجع السابق، ص 16.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري: المرجع السابق، ص16.

[5] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 17.

الآتي: "زيد كريم و هو ابن كرم أيضا، فالمرجع الذي يعود إليه [زيد] و [هو] واحد، (هذا بالنسبة للإحالة) أما اشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع، بل تخلق المرجع، فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها، ثم تتوقف قائلا: لكن تلك قصة أخرى، فالإشارة هنا إلى مرجع جديد"[1] وهذا ما جعل بعض الباحثين يسقطونها من الاشاريات.

- **الاشاريات الاجتماعية:** و هي ألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين " كما تنطوي على العلاقات الرَّسمية التي يَدخُل فيها مصطلح التبجيل في مخاطبة من هم بر سنًّا و مقاما من المتكلم، وتشمل أيضا الألقاب مثل: فخامة الرئيس، الإمام الأكبر، جلالة الملك، سمو الأمير، فضيلة الشيخ، السيد، السيدة، الآنسة، حضرتك، سيادتك...و غيرها، أما بالنسبة للاستعمال غير رسمي فهو منفك من هذه القيود و يشمل: اسم التدليل، و التحيات و غيرها[2]

و هذان النوعان يعتبران ثانويان بالقياس إلى الإشارة الشخصية و الإشارة الزمانية و المكانية.

2) الافتراض السابق Présupposition: و هو من أبرز مفاهيم التداولية واضعه هو الفيلسوف الألماني **غوتلوب فريجه** ويرى "أن كل تواصل لساني ينطلق من معطيات وافتراضات معترف بها و متفق عليها بينهم ، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النَّجاح في عملية التواصل"[3] بحيث يوجه المتكلم كلاما إلى السامع على أساس مما يفترضه سابقا أنه معلوم.

و هذه الافتراضات لا يُصرح بها المتكلمون فمثلا "إذا قال رجل لآخر إغلق النافذة فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة و أن هناك مبررا يدعوا إلى إغلاقها"[4]. فهي تعتمد على الخلفية المعرفية لدى المتلقين و يطلق عليه أيضا "بنية الاقتضاء، و هو ما يقتضيه اللفظ و يفترضه في التركيب، و تُشكل هذه الافتراضات الخلفية التّواصلية الضرورية، لتحقيق النّجاح في عملية التواصل"[5].

---

[1] المرجع السابق، ص24.

[2] ينظر: نفسه، ص25-26.

[3] محمود مدور : الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية ، ص 28.

[4] محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 26.

[5] محمود عكاشة: النظرية البراغماتية، ص86.

و على هذا الأساس ميّز الباحثون بين نوعين من الافتراضات " الافتراضات المُسبقة الدلالية، والافتراضات المُسبقة التداولية، وللتمييز بينهما اعتمدت قضية الصدق والكذب أساسا لذلك. فالأول مشروط بها: فإذا كانت القضية (أ) مثلا صادقة استلزم صدق القضية (ب)، فإذا قلنا مثلا: "إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة"، وكان هذا القول صادقا لزم صدق القول الآخر، وهو : "زيد تزوج أرملة"، أما الافتراضات التداولية فهي غير مشروطة بقضية الصدق والكذب، فإذا قلت مثلا: "مكتبتي ثرية بالكتب" ثم قلت: "مكتبتي غير ثرية بالكتب"، فعلى الرغم من التناقض الحاصل بين القولين فإن الافتراض السابق وهو أن لي مكتبة لا يزال قائما"[1]. فهو مهم لنجاح العملية التواصلية و تجنب سوء الفهم.

كما لاحظ بعض الباحثين أن الافتراض السابق قد يرتبط بألفاظ و تراكيب تَدُّل عليه، و مما أوردوه من ارتباط هذا الأخير ببعض العناصر اللغوية دون بعض المثال الآتي:

أ- "زيد **اغتيل** سنة 1868، ب-زيد **قُتل** سنة 1868.

فاستخدام الفعل **اغتيل** في الجملة (أ) يتضمن افتراضا سابقا بأن زيدا كان شخصية سياسية بارزة، لكن هذا الافتراض غير متحقق في الفعل **قُتل** في الجملة (ب). "[2]؛ فالشخص الأول هو شخصية معروفة و أما الثاني فهو إنسان عادي.

3) الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle: وقد تُرجم أيضا إلى "علم الحديث و ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي ألقاها **جرايس H.P.Grice** في جامعة هارفارد 1967 نقطة البحث لديه في أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون و قد

[1] ينظر: الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 34.

[2] محمود نحلة: ، المرجع السابق ، ص30

يقصدون أكثر مما يقولون"[1]؛ فالجملة حسبه تحمل معنيان معنى سطحي (ليس المقصود) و معنى عميق (مقصود) فالمعنى الأول حرفي والآخر مستلزم،

كما أن "الاستلزام الحواري أقوى من الافتراض المسبق إذ أنه شيء ينبع بالضرورة مما يتم تأكيده"[2]، فهو يتعلق بالدلالات الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي.

و يُعد الاستلزام الحواري " واحدا من أهم عناصر الجهاز المصطلحي المفاهيمي للتداولية، لأنه يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية، اهتماما كبيرا...و الاستلزام نوعان أحدهما عرفي مفاده أنّ المتخاطبين قد تعارفوا على جلّ المعنى في هذه الجملة أو تلك، و معاني هذه الجمل لا تتبدل مهما اختلفت السياقات، أما الاستلزام الحواري فإنه يتغير بتغير المقامات و السياقات التي يرد فيها"[3] إذن هو مُتعلق بالسياق الذي أنتج فيه.

كما أنه وارد عند علمائنا القدامى و من بينهم **عبد القاهر الجرجاني** الذي أشار إليه و ذلك بنعته ب **معنى المعنى** إذ قال: "إنّ المعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ، أما معنى المعنى فهو أن تَعقِل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[4]؛ فهو بذلك حلقة وصل بين المعنى الحرفي (الصريح) الغير مقصود و المعنى المستلزم (المتضمن) المقصود في الجمل،و يتضح ذلك أكثر من خلال المثال الآتي:

" الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 33.

[2] جورج يول: التداولية، ص 60.

[3] ينظر:سامي أحمد شهاب: التداولية في البحث اللغوي و النقدي، (سلسلة دراسات محكمة في اللغة و الأدب و النقد)، مؤسسة السياب للطباعة والنشر و التوزيع و الترجمة، لندن، ط1، 2012، ص 87.

[4] نقلا عن: محمود عكاشة: النظرية البراغماتية، ص78.

فقد لاحظ **غرايس Grice** أننا إذا تأملنا الحمولة الدّلالية لإجابة الأستاذ (ب) و جدنا أنها تدُّل على معنيين في نفس الوقت أحدهما حرفي، و الآخر مستلزم.

فمعناها الحرفي: أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

ومعناها الإستلزامي: أن الطالب المذكور ليس مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، هذه الظاهرة سماها **غرايس Grice بالاستلزام الحواري."**[1]

كما يشترط **غرايس** لتحقيق هذا الأخير لابدّ أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية:

- "المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، و تعريف العبارات الإحالية.
- مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه.
- السياقان اللغوي و غير اللغوي للخطاب.
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.
- يجب على المُساهمّين في الحوار أن يكونا على علمٍ بالمعطيات الآنفة"[2]؛ فهذه الشروط تضمن واصل سليم و صحيح بين المُتخاطبين دون لُبس أو إبهام.

4) **الأفعال الكلامية les actes de langage:** يولي العديد من المفكرين والعلماء لهذا الجانب عناية خاصة واهتماما بالغا إذ أن منطلق التداولية هو تحليل أفعال الكلام و يرى **أوستن G.L.Austin** "أن وظيفة اللغة الأساسية لا تتمثل في إيصال المعلومات و التعبير عن الأفكار فحسب، و إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"[3]؛ فترى هذه النظرية أنه عند محاولة تعبير الناس عن أنفسهم فهم لا ينشئون ألفاظا تحوي بنى نحوية و مجرد كلمات فقط بل تتعداها إلى إنجاز أفعال عبر هذه الألفاظ.

[1] محمود مدور : الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، ص30.

[2] العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص104.

[3] ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، ص 236.

فهو يرى " أن الأقوال قد تكون أحيانا أفعالا أو مؤدية لأفعال و أهميتها ترجع إلى إثبات أن تلك الأقوال ليست خالية من المعنى، و إلى تحديد السمات المميزة لها، و أهم تلك السمات هو ارتباطها المتكلم و الموقف الذي تقال فيه و من ثم نحكم بأنها ملائمة أو غير ملائمة"[1] و من الأمثلة التي تدعم هذا الاتجاه ما يلي: "فحينما يقول القاضي: فتحت الجلسة و كذلك عندما يقول أرفعها الآن فهو لا يخبر فقط بل هو بالفعل يفعل ذلك، و كذلك الحال عندما يقول الولي لمن جاء لخطبت ابنته: زوجتك ذه العبارة لا تحمل الصدق أو الكذب ولا يخبر بها المتكلم فقط و إنما هو انجاز لفعل اجتماعي و ديني ألا و هو قبول بالفعل تزويج ابنته"[2].

كما تدرس هذه النظرية "الأفعال التي تعبر عن فعل و لا يحكم عليها بصدق أو كذب و قد لا ف شيئا من وقائع العالم الخارجي، و ليس من الضروري أن تعبر عن حقيقة واقعية، هي تهدف إلى إرساء قواعد نظرية لأفعال الكلام من الأنماط المجردة، أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تنجز أثناء الكلام"[3] ، تهتم بالجانب العملي للكلمات و أثرها في الواقع الاجتماعي.

و على هذا الأساس صنف **أوستن G.L.Austin** الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أفعال و هي:

1) "فعل الكلام (فعل القول) l'acte locutoire :و هو نتاج ملفوظ بصيغة معينة و معنى محدد **و** يكون للملفوظ قوته و صورته النهائية، و هو يهتم بالمستوى الصوتي و التركيبي...

2) الفعل الانجازي (الفعل المتضمن في القول) l'acte illocutoire: و السمة الطابعة لهذا الفعل أنه يتحقق بمجرد التلفظ، و يكفي أن أقول (أن أفعل) فأنا أحقق فعل الوعد بقولي أعد فعل الأمر بقولي آمر، و يشمل أيضا الوعد و الأمر و النهي و التحذير.

3) الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول) l'acte perlocutoire: و تكون الغاية من إنتاجه أن نحدث أثرا في السامع و هو أثر يختلف عن مجرد فهم الكلام، و هو يتسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر، و من أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد."[4]

---

[1] نقلا عن: محمود مدور : المرجع السابق، ص 26.

[2] أحمد عزوز: المرجع السابق، ص 237.

[3] محمود عكاشة: النظرية البراغماتية، ص96.

[4] ينظر: سي كبير أحمد التيجاني: التداولية بين المصطلح و فلسفة المفهوم-مقاربة تداولية للمثل الشعبي-، مجلة مقاليد، العدد الأول، ورقاة (الجزائر)، 2011،ص74.

إضافة إلى أنه قد قسم هذه الأفعال الكلامية حسب ما يقصد بها من أغراض إنجازيه إلى خمسة أقسام و هي كالآتي:

- "**الحكميات (أفعال الأحكام) Verdict ives** :و هي الأفعال الدالة على الحكم، و التي تقوم على الإعلان عليه: كالإذن، الحكم، القضاء،الفصل، الإقرار، و التعيين، وتصدر عمن بيده القدرة على إصدار الأحكام، مثل القاضي، الرئيس، المدير.
- **الانفاذيات (أفعال القرار)Exercitives**:و هي التي تقوم على إصدار قرار لصالح سلسلة الأفعال، أو ضدها، مثل: الدفاع، الإدانة، الطلب، الترجي، التعيين، النصح، و التحذير.
- **الوعديات (أفعال التعهد) Commis ives** :الضمان، الاشتراط، التعهد،اليمين، العقد والتكفل، و يلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثل : وعد، و تمنى.
- **السلوكيات (أفعال السلوك) Behabitives**: و هي ردود الفعل اتجاه سلوك الآخرين،مثل: الاعتذار، الشكر، التهنئة و المواساة و التأسي...
- **التبيينات (أفعال الإيضاح) Expositifes**:و تستعمل لعرض الآراء و المفاهيم و بسط الموضوع و توضيح استعمال الكلمات مثل: بَيَّن، أوضح، فسر، أنكر، أكد، أجاب، افترض، اعترف...ووظيفة هذه الأفعال هي ضبط سلوك المتكلمين الاجتماعي"[1]

و علاوة على ذلك، فقد ميز **أوستن** بين الجمل الخبرية و الجمل الانجازية، و تتنوع هذه الأقوال الانجازية إلى أقوال ظاهرة و أقوال مضمرة "فالأقوال الانجازية قد تكون لها قوة حرفية، مثل: الاستفهام والتمني، و الأمر...و قد تكون لها قوة انجازية حوارية و سياقية، مثل: الالتماس، الإرشاد، التهديد والتحسر..."[2].

و نظير هذا في الثقافة العربية ما ذهب إليه الدارسون المحدثون إلى أن ما قدمه العرب في باب (الخبر و الإنشاء) لا يختلف عمّا تعرضه نظرية الأفعال الكلامية يقول **أحمد المتوكل** في ذلك" من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم تضمن ثنائية (الخبر/الإنشاء) التي تشبه إلى حدّ بعيد الثنائية

[1] محمود عكاشة: النظرية البراغماتية، ص99

[2] جميل حمداوي : من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص53.

الأوستينية (الوصف/ الانجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر و الإنشاء"[1]. فالخبر يحتمل صدق أو الكذب أما الإنشاء فلا يرتبط بهذا المفهوم إنّما يتميّز بأن مدلوله يتحقق بمجرد النطق به وهذا ما دعا إليه **أوستن** فهي الفكرة نفسها التي عرضها في مبحث الأفعال الكلامية.

و قد أدخل **سيرل** تعديلات على نظرية **أوستن** في تصنيف الأفعال الكلامية "فقسم معاني القول إلى المعنى الحرفي أو المباشر Direct، و هذا المستوى أيسر المستويين؛ لأنه يتناول اللغة العادية ذات المعنى المحدد، و الثاني المعنى غير المباشر In direct وهو مستوى أعمق من سابقه لإعمال العقل فيه إذ يتعلق بالمعنى المفهوم غير مباشر من وراء اللفظ، بحيث ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر ما تحمله الكلمات اعتمادًا على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواءً لغوية أو غير لغوية"[2]، إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج و التعقل و التفكير، و يثير مفهوم الأفعال غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى كما يحمل معنى إضافيا آخر.

[1] نقلا عن: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، 2009، ص 201.

[2] ينظر: محمود عكاشة: النظرية البراغماتية، ص107.

الفصل الثاني:

المواقع الالكترونية ودورها في عملية التواصل الاجتماعية

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعًا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فَضاء إلكتروني افتـراضي، قَرَّب المسافات بين الشعوب و ألـغى كل الحـدود، و جعل العالم يبدو بحقّ كقرية صغيـرة و سمّي هذا النّوع من التواصل بين النّاس بشبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع التواصل الاجتماعي و حظيت بإقبال كبير من لَدُن جميع فئات المجتمع و خاصة الشباب، و سنحاول في هذا الفصل التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي مع ذكر أهم مواقعها، إضافةً إلى ذلك سنتطرق إلى الحالة التي آلت إليها لغة الضاد في ظل التطور التكنولوجي، و دور العولمة في ظهور هذه الشبكات التواصلية، كما أننا سنمهد لأهم موقع و هو الفيسبوك نشأةً و تأصيلاً باعتباره أنموذجا حياً لدراستنا.

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي و البناء الاجتماعي:

أولًا: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي و بعضًا من نماذجها:

1) تعريف مواقع التواصل الاجتماعي :

تعدّدت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي و تباينت إلاّ أننا سنقف عند بعض التعريفات الشاملة لها، فهي "عبارة عن مواقع من شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار و تبادل المعلومات والآراء و الأفكار و المشكلات، من خلال ملفات شخصية و ألبومات الصور و غرف الدردشة و غير ذلك..."[1] و بما أنّ هذه الأمور شخصية فمالكوها يجب عليهم قبل إنشاء حساب جديد في أي موقع لابّد من ملأ كل البيانات الشخصية إضافةً إلى ذلك يجب وضع كلمة السرّ.

كما عرّفها زاهر راضي بأنّها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثمّ ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم

[1] عبد الكريم علي الدبيسي و زهير ياسين الطاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، العلوم الانسانية الاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013، ص 68.

الاهتمامات و الهوايات نفسها"[1] فهي بذلك تتيح فرص التّعارف و التواصل بين الأفراد و المجتمعات على اختلاف أجناسها و تَبايُّن ثقافاتها.

وأخيرا و ليس آخرا تعرّف إجرائيا على أنّها "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون و في أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، و غيرت من مفهوم التواصل التقارب بين الشعوب، و اكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر"[2].

تتفق إذن جميع التعريفات و تتّحد في أنّ هذه الشبكات إنّما هي وسيلة تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي و ذلك من خلال إنشاء صفحة أو موقع الكتروني خاص. و"ما يجعل مواقع التواصل الاجتماعي فريدة من نوعها ليس أنّها تسمح للأفراد مقابلة الغرباء، بل إنّها تمكن المستخدمين من وضع و جعل شبكاتهم مرئية"[3] فهذا يتيح للنّاس المشاركة بآرائهم و خبراتهم و كذا لتلبية حاجاتهم ورغباتهم؛ فهذا النوع من التواصل الجديد لا يُمَكِن المستعمل من التواصل كتابيًا و حسب و إنّما يُمكنه أن يتواصل مرئيًا من خلال شاشة الهاتف أو جهاز الكمبيوتر فهو تواصل سمعي و مرئي معًا.

2) نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك المئات من المواقع الإلكترونية التي تسمح بتواصل الشعوب فيما بينها فتقربها بالرغم من البعد الجغرافي و المساحة التي بينها، و لكن سنشير إلى المواقع الأكثر تداولاً و شهرةً، و على رأسها **الفيسبوك**، إلا أننا سنولي هذا الموقع ببحث منفرد لتعرّف عليه أكثر نظراً لأهميته.

[1] نقلا عن: بشرى جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري (مقال)، ص 4.

[2] رضا ابراهيم محمد الأشرم: التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات، في 2015/11/10، جامعة الملك بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 6.

[3] رضا ابراهيم محمد الأشرم: المرجع نفسه، ص 7.

1. **موقع تويتر twitter**: هو "أحد شبكات التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الأخيرة و أخذ اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد) و اتخذ من العصفورة رمزاً له، و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصّية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة"[1] وكانت بداية ميلاد هذه الخدمة المصغرة في "أوائل عام 2006 عندما أقدمت شركة obvious الأمريكية على إجراء بحث، و اخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة و بعدها قامت الشركة بفصل هذه الخدمة عن الشركة الأم في 2007"[2] بالإضافة إلى أنّ هذا الموقع يمثل "شبكة معلومات آنية مدعومة من النّاس في جميع أنحاء العالم، تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن؟ حيث يطرح الموقع في واجهته هذا السؤال، و يجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور."[3] و بذلك لا يقل هذا الموقع أهمية عن الفيسبوك و يعتبر المنافس الأكبر له.

2. **موقع اليوتيوب You tube**: اختلفت الآراء حول موقع اليوتيوب، و ما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، غير أنّ تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية و نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه ضمن أهم المواقع و ذلك للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها و غيرها...و"تأسس اليوتيوب كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 من قبل ثلاث موظفين هم **تشاد هيرلي** و **تشين** و **جاود كريم** يعملون في شركة pay pal"[4].

3. **موقع ماي سبيس my space**: "هو موقع أمريكي يعتبر من أوائل و أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم تأسس سنة 2003 على يد **توماس انرسون** و هو يركز أساسا على

[1] محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقي، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الالكترونية العربية أنموذجا، رسالة ماجستير في الاعلام و الاتصال، الدنمارك، 2012، ص 90.

[2] غزال مريم، شعوبي نور الهدى: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ليسانس أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 23.

[3] ايمان حنين شين: لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها في الجذب السياحي، الفيسبوك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات و سياحة، بسكرة، 2015، ص 21.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

الموسيقيين و الفنانين و المخرجين بإنشاء صفحات لهم و لا يزال يسمح للأشخاص العاديين بفعل ذلك. "[1] فهو متعلق بكل ما يخص الفنّ و الفنانين و المشاهير و أخبارهم و غيرها من الأمور المتعلقة بهم.

4. **موقع لينكد إن lin kedin**: "أنشأه الأمريكي **ريد هوفمان** في مايو 2003، و هو موقع لإنشاء ملف تعريفي مهني أي السيرة الذاتية فهو يركز على إنشاء هيئات مهنية للمهن الحرفية و بناء الأعمال التجارية، و علاقات العمل تأسس سنة 2003.

5. **موقع جوجل+ google+**: هي شبكة اجتماعية تم إنشاءها بواسطة شركة جوجل 2011 كما يعد أحدث مواقع التواصل الاجتماعي و هو يهيمن حاليا على شخصيات المشاهير و يستخدم في الغالب لمشاركة الويب، و هو لا يختلف كثيرا عن سابقيه"[2].

و عليه نخلص إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي عديدة و كثيرة، و الإقبال عليها يزداد يوما بعد يوم.

[1] ينظر: نفسه، ص21.

[2] ينظر: محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الالكترونية "العربية نموذجا" رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012، ص300.

ثانيًا: لغة الضاد في ظلّ التطور التكنولوجي:

شهدت بداية هذا القرن و السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً رهيبًا لمفهوم التقدم العلمي والتطور التكنولوجي في شتى الميادين، خاصةً فيما يتعلق بتكنولوجيا الإعلام و الاتصال؛ التي تتصل بدورها بجميع اللغات.

و ليست اللغة العربية بمنآى عن هذا التطور و الاحتكاك "فالاختلاف اللغوي بين البلدان المنتجة للتكنولوجيا و البلدان المستوردة لها، له بالغ الأثر في عرقلة العمليّة الاتصالية و يعتبر سببًا من أسباب الفجوة الرقمية بين العالمين المتقدم و المتخلف، خاصة و أنّ تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة التي جعلت من العالم قرية واحدة تتلاشى فيها حدود الزمان و المكان، تتحدث الانجليزية و تتأبط الثقافة الغربية."[1] و بدافع مواكبة العصر و التطور تخضع الدُّول النّامِية إلى الدُّول المتطورة و ترضخ أمام سُلطتها و قوتها العلمية و المعرفية.

كما أثبت التاريخ أنّ اللغة العربية صمدّت في وجه عدّة تحديات و عقبات، فهي ترتبط بالهوية ارتباطًا واضحًا و جليًّا الإضافة إلى أنّها لغة القرآن الكريم و لغة الإسلام و المسلمين "فهي وسيلة العربي في التفكير (وعاء الثقافة العربية)، تحمل مبادئ الإسلام و تعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية و هي مُقوم من مُقوِمات الأمة العربية الواحدة، توثق شخصيتها و تؤكد هويتها و تشكل أداة اتصال بين أبنائها"[2]؛ فهي تعكس قِيّم و مبادئ مُتكلِميها.

واليوم تواجه العربية تحدّيا من نوع آخر و هو كيفيّة جعلها تسايّر هذا الزخم المعرفي و التكنولوجي فكان لزامًا على أبناء اللغة العربية المضيّ قدُمًا بلغتهم و ذلك بجعلها تواكب هذا التّطور.

[1] قناوي: اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية (مقال)، جامعة العربي بن مهيدي.

[2] مصطفى محمد ألحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة ، ط1، 2011، ص28.

من بيّن أشكال مسايرة التطور التكنولوجي؛ إخضاع اللغة للحوسبة و الرّقمَلةَ؛ و جعلها تَلِجُ الآلة في ظل هذا التضخم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم، لذا تمّ التفكير في جعل اللغة العربية تلحق بهذا الرّكب المعرفي و السبيل إلى ذلك هو حوسبتها.

و العلم الذي يختص في هذا المجال هو "اللسانيات الحاسوبية" فهي تمزج بين اللسانيات والمعلوميات وهي تعرّف على أنّها: "دراسة علميّة للغة الطبيعية من منظور حاسوبي"[1]؛وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا ببناء برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية من خلال تقييّس ومحاكاة نظام عمل الدماغ البشري، فهي تسعى إلى تفسير كيفية اشتغال الذهن البشري في تعامله مع اللغة.

هذه العمليّة استلزمت الاعتماد على الحاسوب إذ "أصبح في إمكان الحاسوب محاكاة نمط اشتغال العقل الإنساني وتقييسه من خلال لغة صورية خوارزمية أشبه ما تكون باللغة الصناعية، كما أصبح مجالًا تطبيقيًّا لاختبار الفرضيات حول الطريقة التي يشتغل بموجبها العقل الإنساني"[2]؛ لهذا فالحاسب هو الركيزة الأساسية في هذا العلم إضافة إلى ذلك فهي تُعوِّل كثيرا على الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة.

وعمومًا، فإن اللسانيات الحاسوبية تسعى إلى الدراسة العلميّة للغات الطبيعية باعتماد أنظمة وبرامج متقدمة ومتطورة، واللغة العربية من بين تلك اللغات، وبهذا الاعتبار فإنها تحويل كل ما يتصل باللغة من صرف ونحو وغيرهما إلى صورة رقمية فرضتها الثقافة الصورية الحديثة.

و من أهم ما جاء به هذا العلم والذي يُعنى بالمزج بين اللغة العربية و الآلة أنّه يعد" شكل من أشكال العمل الببليوغرافي الذي يستخدم وسائل متعددة؛ كالكشافات والمستخلصات والمقالات الببليوغرافية، إضافة إلى الوسائل والطرق التقليدية الأخرى؛ كالتصنيف والفهرسة؛ وذلك لجَعْل

[1] نهاد الموسى: اللغة العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2000، ص. 53

[2] المرجع نفسه: ص55.

المعلومات سهلةَ المنال، والوصول إليها سهلًا أيضًا"[1]، فهي تساعد الباحث في عمليّة تقصيه و بحثه فتسهل عليه استخراج المعلومات و البيّانات و ذلك من خلال التصنيف الأوتوماتيكي للملفات وغيرها.

من قبيل العمليات التي يقوم بها هذا العلم سعيًّا منه إلى حوسبة اللغة العربية و ضع المعاجم الإلكترونية، الترجمة الآلية فهي تعدّ "وسيلة فعالة من وسائل توظيف المعرفة العلمية والتقنية في المجتمع العربي؛ لأن معظم المعرفة قد أُنتجت ونُشرت وحُفظت باللغة الإنجليزية، وللوصول إليها لا بد من تفعيل دور الترجمة ومؤسساتها، وبهذا فإن الترجمة الآلية تسعى إلى نقل العلوم و المعارف من اللغات الأخرى إلى العربية أو العكس، وهي تعتبر سبيلًا لسد الفجوة العلمية الناتجة عن تضخم الإنتاج العالمي الثقافي بالقياس إلى نظيره العربي"[2]، فكل مجالات هذا العلم يساعد في تطور اللغة العربية.

إن اللسانيات الحاسوبية سعَتْ إلى صياغة نماذج صورية محاكية لما هو موجود في الذهن البشري، ستفيدة من التطور العميق لتكنولوجيا المعلومات المتقدمة في جميع المجالات، ويأتي المجال اللغوي في مقدمة الميادين الأكثر تأثرًا بتقنية المعلومات، واللغة العربية من بين اللغات المستفيدة، فقد حققت بها قفزة نوعية جعلتها تنخرط في مجال الصناعة اللغوية العالمية.

[1] اليوبي، بلقاسم، (1999)، اللسانيات الحاسوبية مفهومها و تطوراتها ومجالات تطبيقاتها، (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة، العدد 12، ص50.

[2] ينظر: نهاد الموسى: اللغة العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص60

ثالثًـا: دور العولمة في ظهور شبكات التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في الفترة الماضية ما يُسمّى بالثورة المعلوماتيّة التي أدّت إلى إنتاج المعلومات في كافة مجالات الحياة البشريّة، و ارتبطت هذه الثورة المعلوماتيّة بثورة التكنولوجيا الاتصاليّة، فزيّادة المعلومات تؤدي إلى زيّادة في التطّور التكنولوجي، الذي أدى بدوره إلى ظهور ما يعرف بـ"مجتمع المعلومات" ي يهتم بشؤون الاتصال بين المجتمعات و هو بحسب رأي أحد الباحثين بأنّه "المجتمع الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري و الكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع و أي عضو آخر من المجتمع نفسه أو من المجتمعات الأخرى أو مع مؤسسات و أجهزة حكوميّة أو خاصة بغض النظر عن مكان وجود القائمين بعمليّة الاتّصال و التبادل الإعلامي داخل الكرة الأرضية أو حتى خارجها في فضاء الكون"[1]؛ فهو مجتمع تختفي معه الحدود الجغرافيّة و السيّاسية، و أبرز الوسائل المساعدة على هذا الانفتاح الشاسع هي شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها.

و يمكن القول أنّ: "مجتمع المعلومات هو البديل للمجتمع الصناعي بعد أنّ حصّلت تطورات في حجم المعلومات و نوعِيتَّها و أصبحت تُغطّي مختلف مجالات الحياة، مما أدى إلى ظهور مجتمع المعلومات المعاصر الذي هو الشكل المبرز للعولمة الاتصاليّة"[2]؛ فكان من نِتاج التطور التكنولوجي والزخم المعرفي ظهور العولمة بشكل جديد لأنهّ تعدّى المجال الاقتصادي إلى المجال العلّمي.

و تُعرّف العولمة على أنها: "فعل اغتصاب ثقافي، و عدوان رمزي، على سائر الثقافات، أو السيّطرة الثقافيّة الغربية على سائر الثقافات، بواسطة استثمار مكتسبات العلوم و الثقافة في ميدان الاتصال"[3]، أي أنّها اتخذت من الوسائل الاتصاليّة الحديثة سبيلًا إلى الغزو الثقافي.

---

[1] حنان بنت شعشوع الشهري: اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة–الفيسبوك و التويتر نموذجا– (رسالة ماجستير في علم الاجتماع)، المملكة العربية السعوديّة، 1433هـ–1434هـ، ص29.

[2] ليلى فيلالي: تداعيّات العولمة الإعلامية و الاتّصاليّة على اللغة العربية و سبل مواجهتها (مقال)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

[3] بركات محمد مراد: ظاهرة العولمة (بين رفض العرب و الإسلاميين والترويج الغربي)، ص17 من موقع www.kotkbarabia.com

فهذا المفهوم قد حظيّ باهتمام الدّارسين فقد " ت ظاهرة العولمة و تجلياتها الاتصاليّة والمعلوماتيّة و الثقافيّة، اهتمامًا كبيراً لتأثيرها على وظائف الاتصال و الإعلام في مجتمع المعلومات حيث تقوم على الارتباط الشدّيد بين دول العالم عبر استخدام تكنولوجيا الاتصال، و قد أدى ذلك إلى تحويل العالم بطابعه المادي إلى عالم رقمي و افتراضي، اتخذت كل مجالات الحياة طابعًا رقميًّا يدور في فلك الفضاء الالكتروني."[1]؛ لقد ربطت التكنولوجيا الحديثة العالم من خلال مختلف الأجهزة الالكترونية و غيرها...

إنّ بروز وسائل الإعلام و خاصة الانترنت وسع حلقة الاتصال بين الناس حول العالم و أتاحت للناس فرص التعبير عن أنفسهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي ساعدت على تفشي ظاهرة العولمة و التبعيّة.

وآخر أشكال العولمة التي تواجهها اللغة العربية في إطار التكنولوجيا الحديثة هو مواقع التواصل الاجتماعي فهي أحدث الوسائل الاتصالية في الحِقبَة الأخيرة؛ و نتيجة لسبب المذكور سابقًا و الذي يَنُّص على فرض سيطرة الدول المنتجة للأجهزة العلميّة و ما شَاكلها، فظهرت لُغات مسايرة لهذا التطور على مستوى الاستعمال الاتصالي؛ و شوهت الحرف العربي خاصةً و أنّه يشمل الجانب الكتابي والكلُّ يَعلم ما لِلْمكتوب من أهمية في الحفاظ على تطور الأمم و ازدهارها، و كذا في بناء حضارة رَاقِيّة، "فَقَلبَت وسائل الاتصال الحديثة والمواقع الإلكترونية موازين استخدام اللغة العربية، وانقسمت إلى لغاتٍ متعددة، وتَفَنَّنَت وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية في ابتداع مُصطلحات جديدة وكلمات دخيلة، فَتَفَاقمَت الهُوة بين الجيل الجديد من مستخدمي التقنيات الحديثة والإعلام الجديد ولغة الضاد، وسط قلق الخبراء والمهتمين"[2]؛ فهي تسعى بذلك إلى تشوهيه اللغة و تحريفها.

[1] حنان بنت شعشوع الشهري: اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة–الفيسبوك و التويتر نموذجا–، ص30.

[2] فيصل عبد الحسن: لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي (مقال) نُشر في 24/07/2015، العدد: 9986، ص18

و في خضم هذا التطور الثوري لوسائل الاتصال تجد اللغة العربية نفسها في بؤرة الضوء، فالدول المتطورة تفرض هيمنة لغتها و سيادتها من خلال مُنتجاتها التي تُحتِم على الفرد – من دول العالم الثالث و غيرها من الدُّول التي لا تتكلم اللغة نفسها – مِن تعلّم هذه اللّغة لمعرفة مثلاً: كيفية استخدام أي جهاز إلكتروني، فالواقع جعل اللغة العربية تتعرض لمتغيرات جديدة بعد انتشار الوسائل التكنولوجية المتعددة من قنوات فضائية إلى حاسوب إلى الهاتف المحمول و غيرها من الوسائل التقنية الحديثة.

فرأى البعض أنّ هذه اللّغة ظهرت نتيجة قصور العربية عن مواكبة التطورات التكنولوجية، بينما يرى آخرون أنّ التكنولوجيا هي من تفرض لغتها علينا، و الكلّ يصبّ في إناء واحد و هو الغزو الثقافي و تداعيّات العولمة.

المبحث الثاني: الفيسبوك و دوره في عملية التواصل الاجتماعية:

ذكرنا فيما سبق، أنّ مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة و متعددة، كما أشرنا إلى بعض المواقع المهمة، و أشهرها **الفيسبوك** بالرغم من عمره الذي لا يزيد عن 10 سنوات إلاّ أنه الأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم.

أولاً: ماهية الفيسبوك face book و مميزاته:

1) **تعريف موقع الفيسبوك:** تعددت تعريفات هذا الموقع الفتيّ إلّا أننا سنقف عند أهم هذه التعريفات و أشملها"هو واحد من أهم و أكبر مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الأنترنت، أسسه الأمريكي **مارك زوكربيرغ mark zuckerberg** مع بعض أصدقائه المقربين في سنة 2004، وقد كان الموقع مقصورا على التواصل الاجتماعي المحدود بين طلاب **جامعة هارفارد Harvard university** غير أنّه في غضون سنوات محدودة أصبح متاحًا للجميع في كل بقاع الأرض، و هو يمكن أي شخص من إنشاء صفحة خاصة به، ينشر عليها ما يشاء من الصور والكتابات و مقاطع الفيديو، و في وسع المشارك أن يضيف إلى صفحته أصدقاء لا يتجاوز عددهم خمسة آلاف صديق، يتابعون ما ينشر على صفحته بالدخول إليها، أو متابعتها من خلال الصفحة العامة، كما تتيح للمشاركين إنشاء صفحات اهتمامات عامة لا يوجد حد أقصى لمتابعيها، تتيح هذه الصفحات لمتابعيها التفاعل مع ماهو منشور فيها برق شتى تدل على الاستحسان أو الاستهجان"[1]. فهو موقع تفاعلي يتيح لنشطائه فرص التعبير عن الرأي.

أما فيما يخص سبب تسمية **الفيسبوك face book** "فمرجعها يُنسب إلى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الخدمات الأمريكية لطلابها المستجدين و فيه أسماء و صور زملائهم القدامى و معلومات

[1] أحمد كريم حسين بلال: تشكلات النص الأدبي في مواقع التواصل الاجتماعي، النص الشعري على الفيسبوك أنموذجا، بحوث المؤتمر الدولي اللغة العربية و النص الأدبي على الشبكة العالمية من 14 إلى 16 فبراير 2017، المجلد الثاني، جامعة الملك خالد، ص 810.

مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب"[1] و هذا الدليل هو عبارة عن دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة يتصفحه المستجدون لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الجامعة، و بذلك تكون فكرة التعارف بين الطلبة قديمة و الطريقة التي ابتكرها **مارك زوكربيرغ mark zuckerberg** جديدة.

أما فيما يخص عدد المقبلين على هذا الموقع " فيزيد عدد مستخدمي **الفيسبوك face book** الآن على مليار مستخدم في كافة أنحاء العالم وبأكثر من 80 لغة، و يشترط الموقع أن يكون المستخدم قد تجاوز سن الثالثة عشر"[2] و بين الأنشطة التي يقوم بها مستخدم **الفيسبوك face book** "الدردشة و المشاركة في الصور (أكثر من 250 مليون صورة جديدة يوميا) و إرسال مقاطع الفيديو و التواصل و تبادل الأخبار الشخصية والاستمتاع بالألعاب، و تحديد اجتماعات و لقاءات، و إرسال التهاني في أعياد الميلاد و الإجازات، و أداء الواجبات و الأعمال، و العثور على الأصدقاء و الأقارب و ممن نفتقدهم منذ فترة طويلة، والتواصل معهم، و مطالعة الكتب و اختيار أفضل المطاعم و دعم الأنشطة الخيرية"[3]. فتوفر كل هذه الأنشطة به يجعل الناس تُقبل عليه و تتداوله.

و نتيجة للشهرة و المكانة التي احتلها **الفيسبوك face book** "فقد أصبح مؤسسه **مارك زوكربيرغ mark zuckerberg** أصغر ملياردير في العالم و هو في السادسة و العشرين من عمره و تقدر قيمة **الفيسبوك** الآن خمسة و ستين مليار دولار أمريكي، كما قامت إحدى شركات الإنتاج السينمائي بإنتاج فيلم يحمل اسم **الشبكة الاجتماعية the social network** يروي قصة **الفيسبوك face book**"[4].

---

[1] حنان بنت شعشوع الشهري: اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك و تويتر أنموذجا، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير في علم الاجتماع، المملكة العربية السعودية، 2016، ص 31.

[2] آن كولير و لاري ماجد: دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك، جمهورية مصر العربية، فبراير، 2012، ص4.

[3] المرجع نفسه، ص 5.

[4] ينظر: محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص 84.

2) مميزات الفيسبوك face book: يتميز **الفيسبوك** ب:

1) **إنشاء ملف شخصي profile**: عند الاشتراك بالموقع لابد من إنشاء ملف شخصي يحتوي على معلومات شخصية، صور شخصية، رقم هاتف، كلمة سر و غيرها

2) **إضافة أصدقاء aguets des amis**: يمكن للمستخدم أن يضيف أصدقاء إلى حسابه وكذا إرسال طلب صداقة بواسطة بريد الكتروني.

3) **إنشاء مجموعة groups**: يستطيع المستخدم أن ينشأ مجموعة الكترونية، مع بعض الأصدقاء حول قضية معينة سياسية كانت أم اجتماعية...أو حتى خاصة يشاركها مع أفراد العائلة"[1].

4) **إرسال إشعارpocke**: و هو عبارة عن إشعار يخبر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

5) **الصور photo**: و هي خاصية تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع و عرضها

6) **الحالة statut**: تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

7) **التعليقات**: و هي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات و الصور"[2]

كل هذه المميزات تجعل من **الفيسبوك face book** موقعًا متميزًا عن غيره و هذا ما يُكسبه شعبية اكبر و مرّتادين كُثر.

[1] نجلاء خليفة، ندى خليفة، سحى الدويس: (مقال) شبكات التواصل الاجتماعي، 2015، ص 6.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 7-9.

ثانيًا: خصائصه و دوافع استخدامه في العالم العربي:

1- من بين خصائص الفيسبوك نجد:

1) **العالمية:** "استطاع **الفيسبوك** بحركيته إلغاء العديد من الحواجز الجغرافية و المكانية، و ذلك بتوفير عدد من التصنيفات التي تسمح بالتواصل المقروء و المسموع و المرئي"[1]؛ و هي خاصية مهمة وجيّدة تتيح التواصل الصوري و الصوتي معًا.

2) **التفاعلية:** إن الفرد في **الفيسبوك** "يرسل، يكتب، يستقبل، و يقرأ، و يتفاعل مع الأحداث والتعليقات، فهو في عملية أخذ و رد مستمرة"[2]

3) **التنوع و سهولة الاستخدام: الفيسبوك** يسهل استخدام الحروف، اللغة، الرموز و الصور للمستخدم لتفاعل أكثر

4) **التوفير و الاقتصادية:** "إنّ مجانية الاشتراك و التسجيل أتاحت للفرد البسيط إمكانية امتلاك فضاء على **الفيسبوك** و بات يشعر بانتمائه و لم يعد حكرا على أصحاب الأموال"[3]؛ فمجانيته سنحت لكل شخص أيًا كان دخلُه و مرتبه و وضعه الاجتماعي فرصت الدخول إلى هذا العالم الافتراضي و سبر أغواره.

[1] ينظر: بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي و الهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، الفيسبوك و طلبة جامعة بسكرة، أنموذجا، ماجستير علم الاجتماع، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2015، ص 55-57.

[2] ينظر:ايمان حنين شين: لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها في الجذب السياحي، الفيسبوك أنموذجا، ص 25.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

2- دوافع استخدامه في العالم العربي:

هناك العديد من الدوافع التي تجعل من الأشخاص ينتقلون من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وإنشاء حساب خاص في أي موقع اجتماعي و خاصةً موقع الفيسبوك؛ و من بين هذه الدوافع والأسباب نجد:

1. المشاكل الأسرية:

الأسرة هي منبع الأمن و الأمان الذي يحتاجه كل فرد، فاستقرارها و صلاح أوضاعِها ينعكس إيجابًا على أفرادها و يُغنيهم عن البحث على هذا الجوّ في هذه الشبكات و غيرها "فالأسرة تشكل الدّرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن و الحماية و الاستقرار، و لكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة يصبح لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري."[1] فمثل هذه المشاكل تجعل الفرد يُقبل على التعرف على الآخرين قصد البحث عن العاطفة و السكينة.

2. الفراغ:

الفراغ هو اكبر عدّو نواجهه في حياتنا اليّومية، و هو ينتج عن سوء إدارة الوقت و عدم استغلاله جيّدًا مما "يجعل الفرد يبحث عن سبيل ليشغل هذا الوقت فيقصد أي موقع تواصل اجتماعي حيث يجد عددًا من التطبيقات اللا متناهية التي تنتجها هذه المواقع و بالأخص الفيسبوك، و بالتالي يعد هذا

[1] مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012، ص 156.

الموقع أحد وسائل ملأ الفراغ، و وسيلة للتسلية و تضييع الوقت عند بعض الأفراد"[1] و عليه يجب حسن استغلال الوقت.

3.البّطالــة:

شأنّها شأنّ الفراغ، فعدم الاندماج المهني يُولِدُ الفراغ و النُّقْمُ على المجتمع الواقعي، فيحاول الأفراد الذين يعانون من هذا المشكل، الفرار إلى العالم الافتراضي لتجاهل الواقع، "فهناك من تؤدي البطالة به إلى عدم الاندماج الاجتماعي و النفسي و منه إلى الإقصاء الاجتماعي، فيصبح الفرد ناقما على لمجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل و التعبير عن قدراته الإيديولوجية فيحاول ربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من اجل الاحتيال و النصب مثلًا".[2]و غيرها من الأعمال التي قد تدفعهم للقيام بها عدوانًا و انتقامًا.

4.الفضول:

يتميز الفيسبوك كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، بالعديد من التطبيقات و البرامج التي تستهوي الشباب لتجريبها و معرفة مدى قدرتها على مساعدته في حياته المهنية و اليومية.

[1] ينظر: المرجع السابق: ص158.

[2] الوافي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات.(مقال)
http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013/3/12h

5.التعارف و تكوين الصدقات

سهلّ الفيسبوك في تكوين العلاقات بين بني آدم و "تكوين الصداقات حيث يجمع هذا الموقع بين الصداقات الواقعية و الصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس لمجتمع أو من مجتمعات أخرى"[1] و هذه العلاقات تكون إما من بَني الجنس الواحد، أو من أجناس مختلفة.

6.التسويق و البحث عن الوظائف:

سَنَح موقع الفيسبوك و غيره فُرصة التَسوُّقِ و التَّسوِيق، فلم يَعد يَنحصر استعماله فقط على تشكيل علاقات بل تَّعدَى هذا المجال، فعملية التَّسوق تُسهل للمستهلك انتقاء ما يحتاجه ببساطة ويسر و علاوة على ذلك فهي تقوم بإيصال السلع المشتراة إلى باب بيته دون عناء أو مشقة، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها و الاشتراك فيها؛ " فتجربة التسويق عبر هذه الشبكة وغيرها تزيد من فرص التواصل مع المستهـ و مع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين وسائل البحث على وظائف وفرص التطوير الوظيفي و تبادل الخبرات و الكفاءات"[2]

بالإضافة إلى العديد من الدوافع الأخرى التي تجعل العالم العربي يقبل على هذا الموقع منها دوافع شخصية، كالتعلم و التنفس عن الذات، و الإقبال على التكنولوجيا.

[1] المرجع السابق.

[2] مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، ص159.

ثالثًا: إيجابياته و سلبياته:

من المعروف أن كلّ علم هو سلاح ذو حدّين، و **الفيسبوك** كغيره من العلوم و التقنيات التي كما لها إيجابيات لها سلبيات كذلك:

1) **إيجابيات موقع الفيسبوك face book**:

لقدّ مسّت ايجابيات الفيسبوك كل الجوانب الاجتماعية، الدينية منها و الثقافية والفكرية و حتى النفسية؛ و على هذا الأساس ارتأينا تصنيف هذه الايجابيات على مستويين: المستوى الأول اجتماعي، و الآخر اقتصادي، إذ يشتمل هذان المستويين على كافة جوانب التأثير الايجابي:

أ) **على المستوى الاجتماعي:**

يركز هذا المستوى على الجانب اليومي المعيشي للأفراد و على آمالهم و آلامهم على حدّ السواء فنجدهم يعتبرونه:

– نافذة مطلة على العالم: "فقد وجد العالم العربي (خاصةً) هذا الموقع بمثابة نافذة تمكنهم من الاطلاع على أفكار و ثقافات العالم الآخر و التعامل معها.

– ما أنها تربط النّاس بعضهم ببعض و تُقرب المسافات، وتساعد على التَحرُّر من التقوقع والتركيز حول الذات."[1]؛ فحتى الإنسان الخَجول يُمكنه التحدث و التجاوب مع أي نقاش يُطرح لأنه يكون أكثر ارتياحا في تفاعله.

– بالإضافة إلى أنّها "تساعد على تعلم أمور جيدّة و مفيدة، كما أنّها توفر ميزات ترفيهية مسلية.

– و تقدم فرص لإعادة روابط الصداقة القديمة، وكذا توفر خيارات أوسع فيما يتعلق بإنشاء أي علاقة"[2]

[1] ينظر: إعداد TNS: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي– قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب–، التقرير الأول، 2015، ص 6.

[2] ينظر: رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، نشأتها و تطورها، دار جسور للنشر و التوزيع، ط1، 2014، ص 254.

فهي بذلك تلبي كل ما يحتاجه الفرد، علاوةً على ذلك فهي تعد منصة فورية للحصول على الأخبار والمعلومات.

ب) **على المستوى الاقتصادي:**

يولي العديد من الأشخاص هذا المستوى أهمية كبرى، فهو يمثل الجانب العملي في حياتهم و كذا في رفع اقتصاد رجال الأعمال ما ينعكس ايجابيًا على نمو اقتصاد الوطن ككل، فلا يغفل هؤلاء على أية فرصة سانحة لزيادة الإنتاج، و قد كان للفيسبوك دور كبير في ازدهار هذه الأعمال، فهو يسمح ب:"[1]"

- تعزيز النّمو و التوسع في الأعمال التجارية بشكل أسرع،كما يعمل على تحسين صورة المؤسسة.
- بالإضافة إلى أنه يعتبر منصة للتسويق و الإعلانات، و توسيع نطاق توزيع المعلومات التجارية.
- كما يعطي فرصا جديدة فيما يتعلق بالعمل و التعليم و التجارة و كذا البحث عن المواهب.

2) **سلبيات موقع الفيسبوك face book:**

ن البديهي أنّه كما للفيسبوك ايجابيات له سلبيات تؤثر سلبًا على المجتمع و الاقتصاد و من بين آثاره السلبية على المستويين نجد:

أ) **على المستوى الاجتماعي:**

كما ذكرنا سابقًا، أنّ هذا المستوى جدّ حساس، ففيه يحتكّ الأفراد فيما بينهم، في جوانب مختلفة و تتمثل سلبيته ها هنا في:

- التفكيك الثقافي: "يتمثل ذلك في عدم مراعاة ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف و تقاليد و ادئ و قيم جاء بها الدين الإسلامي"[2] و هذا ما نلحظه من خلال نشر صور و فيديوهات غير مراقبة من جهات مسئولة.

[1] ينظر: إعداد TNS: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العرب، ص 06-07.

[2] رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، نشأتها و تطورها، ص256.

– الإدمان عليه: إنّ الاستخدام اليومي و خاصة أوقات الفراغ، يؤدي إلى عدم القدرة على التخلي عنه خاصة و أنّه يُعدّ مثاليًا من ناحية الترفيه.

– أما فيما يخص الجانب الديني: "فهو يجعل الأفراد في استغناءٍ عن زيارة الأقارب و صلة الرحم والاكتفاء بإلقاء التحية بواسطته، كما ينتشر به التشهير و الفضيحة و المضايقة و الابتزاز و كذا نشر الشائعات و الفتن، و انتحال الشخصيات"[1] و كل هذه الأفعال لا تمُد لصلة بما جاء به الإسلام.

– انعدام الخصوصية: "فلم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة، فقد تمت تعريته من جل ما يتميز به كفرد له سرّه ومنظوره."[2]

– المساعدة على انحدار اللغة العربية الفصحى بحجة البساطة في فهم الرسائل.

– بالإضافة إلى "التأثيرات الصحية على الجانب البيولوجي و الفيزيولوجي و حتى النفسي للأفراد، فالاستخدام المفرط يسبب الصداع، الاكتئاب، ضعف البصر، الإرهاق، أوجاع الظهر...و غيرها"[3].

ب) **على المستوى الاقتصادي:**

فكما يؤثر الفيسبوك ايجابيًا في دعم و رفع اقتصاد الأمم إلّا أنه قد يسبب خطورة في الآن نفسه ويكمن هذا الخطر في:

– " تشويه الاسم التجاري للشركات و المؤسسات، كما يشكل تهديدًا لوسائل الإعلام التقليدية، إضافة إلى أنّه يعمل على تكريس و إشاعة الاستهلاك الغربي"[4].

فكل هذه السلبيات تجعل من العالم الاقتصادي على المحكّ، فتشويه السمعة يفضي لا محالة إلى عدم الإقبال على هذه المؤسسة أو تلك التي تمّ تشويهها.

[1] وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011، ص 20.

[2] إعداد TNS: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العرب، ص06.

[3] رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الاعلام و الاتصال، نشأتها و تطورها، ص 256.

[4] TNS: المرجع السابق : ص06.

الفصل الثالث:

الفيسبوك كوسيلة اتصال في المجتمع الجزائري من منظور سوسيولوجي

المبحث الأول: طبيعة الاستعمال اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك):

د أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فرصة الحوار و التواصل بين الأفراد و المجتمعات، و حتى بين القارات، و أصبح العالم بالفعل قرية صغيرة، و كما ذكرنا آنفًا فإن **الفيسبوك face book** يعدّ أكثر المواقع تداولا، وهذا ما أدى إلى تعدد الاستعمالات اللغوية به، فمستخدموه من كافة مستويات و المجتمع و هذا التعدد و التفاوت نشأ عنه تعدد في اللغات المتواصل بها و سنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف الاستعمالات التي يَتداوَلها مستخدمو هذا الموقع خصوصًا.

أولًا: ظاهرة التعدد اللغوي في موقع الفيسبوك:

إذا كان واقعنا اللغوي بصفة عامة متعدد اللغات و اللهجات، فإن الواقع اللغوي في **الفيسبوك** أشدّ تعددًا و تعقيدًا، و ذلك لاختلاف خصائص و طبيعة مستخدميه من توجهات علّمية و ثقافية وغيرها "إنّ النظر في واقع اللغة التواصلية على شبكة **الفيسبوك** ليجرّ بالقول أنّها: خليط من اللغات وهجين من الرّطانات، اختلطت فيها الفصيحة بالدارجات و ما استعجم من اللغات، دون نسيان ما استحدث من غريب الرموز و الإشارات"[1]، فهناك فئة تتواصل باللغة الفصحى و أخرى تستعمل اللغة العامية الدارجة وهناك من تُدمجهُما و هذا ما يطلق عليه بالازدواجية اللغوية، و فئة استحدثت لغة خاصة بها؛ لا هي عربية و لا أجنبية، لغة تكتب بلغة و تنطق بأخرى و تعتمد على الاختصارات والأرقام بدلًا من الحروف و يطلق عليها **اللغة الفيسبوكية أو الفرانكو أراب، الشات/الجات** بالنسبة لمن يزاوج بين العربية والفرنسية من قبيل المغرب العربي، و فيما يخص من يُزاوج بين العربية و الانجليزية يطلق عليها **العربيزي** كدول الخليج العربي و غيرها.

[1] محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية، (مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة أكاديمية محكمة)، العدد29، الجزائر، 2014، ص159.

فالواقع المكتوب للغة المتداولة على شبكة **الفيسبوك face book** أظهر تعددًا لا يقل شأنًا عن الواقع المنطوق، و قد يرجع هذا التعدد إلى سببين هما:

"**السبب الأول**: أنّ الكتابة ليست بمنأى عن التأثيرات الاجتماعية و الجوانب التفاعلية للغة، فما يتجلى في النطق و المشافهة يتجلى في ما يكتب على الشبكات.

السبب الثاني: أنّ من يتواصل على شبكة الفيسبوك كتابيا، إنّما يحاول أن يحاكي الجانب المنطوق فيجسد كتابيًا كل ما يفكر فيه."[1]

إذن التعدد اللغوي في شبكة التواصل الاجتماعي (**الفيسبوك**) مرتبط بالواقع الاجتماعي فهو صورة له، فكما نجد في الواقع المعاش اختلافات في تواصل الأفراد فيما بينهم؛ فهناك تواصل رسمي بين شخصيات مهمة و هذا يتطلب لغة رسمية على غرار التواصل اليومي بين العامة الذي لا يكترث فيه الناس بالاهتمام بالقواعد اللغوية و غيرها، فالحال نفسه بالنسبة للتواصل في موقع **الفيسبوك**. فهذا التعدد في اللغة الواحدة يدعى **بالازدواجية اللغوية diglossie** كما يَستخدم مُرتادو هذا الموقع في تواصلهم اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية (بالنسبة للمجتمع الجزائري) و هي ما تعرف **بالثنائية اللغوية bilinguisme**.

- **اللغة العربية الفصحى كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي:**

لا تحضا اللغة العربية باهتمام و إقبال من طرف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية إلّا من قِبل فيئات قليلة ممن لديهم مستوى تعليمي عالٍ، "فوضعها في مجال التواصل اليومي عبر هذه الشبكات لا يخرج عن هذا الواقع"[2]؛ فالتواصل الرسمي يمكن الفاعلين و النُشطاء ممن يتمتعون بمؤهلات علمية من

[1] ينظر: المرجع السابق: ص160.
[2] نفسه: ص 162.

التواصل فيما بينهم باللغة العربية الفصحى سواءًا في إطار رسمي أو لا. فالأمر سيان في كلا الواقعين المكتوب و المنطوق بالنسبة لهذا النوع من الاستعمال.

كما يجب على مستخدمي هذا النوع من التواصل، الإحاطة و المعرفة التامّة و الشاملة لمختلف عد اللغة العربية، صرفًا و صوتًا، تركيبًا و دلالةً، لأنّها لغة غاية في الدقة و أي لحنٍ أو خطأ قد يغير الكثير من المعاني التي تحملها دلالة العبارات و الجمل، لذا غالبًا ما نجد الفئة المتعلمة و الواعية هي من تتواصل بها.

- **اللهجة العامية كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي:**

: العامية أو الدارجة هي لغة ابتذلتها المجتمعات بغرض التسهيل في عملية التواصل و هي تختلف من مجتمع لآخر و قد تتعدد حتى في المجتمع الواحد، "فهي عبارة عن تفرعات لهجية مختلفة تفصح غالبًا عن الانتماء الاجتماعي لمن يوظفها، و ذلك من خلال المعجم اللغوي و مستوياتها الأخرى، غير أنّ اللهجات العربية الدارجة ليس لها نظام خطي معياري (هجائية) بل تكتب عفويًا، وهو ما يجعل كتابتها والتواصل بها أمرًا اعتباطيًا لا يخضع لقوانين خطية واضحة المعالم"[1]، و نظرًا لاستعمالها الواسع واللامتناهي ي تعتبر اللغة الأم في المجتمع الجزائري، وكذا الحال بالنسبة لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك فهي تحضا باهتمام و إقبال مرتادّوا هذا الموقع، و لعلّ سبب تداولها و استعمالها المكثف هو شيوعها و ميل الأشخاص لكل ما هو سهل و سير، عدم التكلّف، البعد عن الصرامة والتقيد بالقوانين.

- **اللغة الفيسبوكية كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي:**

مع أن التعدد اللغوي يشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى و لا يخدمها إطلاقا إلاّ أنّه أخفُ ضررا من **اللغة الفيسبوكية/الفرانكو أراب، الشات/الجات** الهجينة التي ظهرت "نهاية الألفية الماضية وتنامت بشكل سريع في الأواسط الشبابية في العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة، و هي ظاهرة لغوية

[1] المرجع السابق: ص166.

وليدة الشبكة العنكبوتية و مواقع التواصل الاجتماعي يستعملها أصحابها في التواصل مع بعضهم البعض باستعمال خليط من اللغات، كالعربية و الانجليزية و الفرنسية و اللهجات الدارجة، و تنطق هذه اللغة لِدة في المجتمعات العربية غالبا بالعربية العامية، إلّا أنّ الحروف المستعملة في كتابتها و التلفظ بها يغلب عليه الحرف اللاتيني، مع استبدال حروف عربية بأرقام لاتينية و هذه اللغة أشبه ما تكون بالشيفرة"[1] ويلجأ مستخدمو هذه اللغة إلى الأرقام كبديل عن الأحرف التي ليس لها مقابل في اللغة العربية، و هذا ما يجعل من فهمها صعبًا بالنسبة للأشخاص الذين لا يستخدمونها "فلا يتسنى للأجنبي فهم هذه الكتابات و لو كان يُتقن اللغة العربية اتقانًا جيدًا، أما المتواصلون بها فيفهمونها من خلال الاصطلاح على رموز كتابتها، و من خلال السياقات التواصلية المرافقة لها، و من هنا تكمن أهمية السياق في فكّ شفرات الرسائل المكتوبة"[2]، ففهم هذه الرموز و المختصرات مرهون بسياقها الواردة فيه ولا يمكن فهمها بمعزل عنه.

و فيما يخص كيفية نشوءها و ظهورها فيرى البعض "أنّ هذا النوع من الأبجدية مقترن مع ظهور الهاتف المحمول في المنطقة العربية، و بما أنه منتج غربي فلم يكن هناك أحرف عربية تسمح للأفراد بإرسال رسائل نصية قصيرة، ما دفع البعض الذين لا يتقنون الفرنسية و الانجليزية إلى الكتابة بأحرف لاتينية ولكن بصيغة عربية، و سرعان ما انتشرت بين المستخدمين"[3]؛ و من هنا تفرض الدول المتطورة والمنتجة لمختلف الأجهزة التكنولوجية سيطرتها و هيمنت لغتها لتبقى دول العالم الثالث تحاول مسايرة هذا الإنتاج و مواكبة هذا التطور فكان نِتاجُ ذاك تطويع اللغة العربية ـ الإخلال بقواعدها و عدم التقيّد بمستوياتها (الصوتي، الصرفي، التركيبي و الدلالي...).

[1] ينظر: عبد الكريم علي عوفي: اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على اللغة العربية الفصحى،أبحاث و دراسات (ندوة أقامها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية)، الرياض، ط1، 2015، ص14.

[2] محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية، ص167.

[3] ينظر: أمال ملكة: كلمات بالغة الفرانكو، مقال في موقع https//vb .3dlat/net/showtherd.ph5=179977

و كما ذكرنا آنفا، أن **اللغة الفيسبوكية** هي مزيج من الكتابة بـ لحروف اللاتينية و الأرقام و أنّها تقرأ باللغة العربية، لذا لابّد من معرفة أبجدية هذه اللغة العشوائية:

الحرف العربي	مقابله في لغة الفيسبوك
ء	2
ب	b
ت	t
ث	th
ج	g
ح	h/7
خ	Kh/5
د	d
ذ	d
ر	r
ز	z
س	s
ش	Sh/ch
ص	s
ض	d/9
ط	t
ظ	d/6
ع	3
غ	r
ف	f
ق	k/9

ك	k/8
ل	l
م	m
ن	n
هـ	h
و	w/o
ي	y/e

يبيّن هذا الجدول الأبجدية العربية و ما يقابلها في اللغة الفيسبوكية؛ ونلاحظ أنّ الأحرف (الصوامت) التي لها نفس المخرج أو قريبة من بعضها في الجانب الصوتي يقابلها نفس صوت الصامت في اللغة اللاتينية مثل: الدال، الذال، الضاد، الظاء ⟵ "d"

السين، الصاد ⟵ "S"

القاف، الكاف ⟵ "k"

أما الأحرف التي ليس لها مقابل في اللغة اللاتينية فتستبدل بأرقام متفق عليها من قبل مستخدمي هذه اللغة مثـل: العين ⟵ 3

الحاء ⟵ 7

الخاء ⟵ 5

و غيرها من الاستبدالات و المقابلات التي يسعى من خلالها مُتداوِلوا هذه اللغة التقرب من المستوى الصوتي للغة العربية و الذي يسمح لهم بقراءة هذه اللغة الأجنبية قراءة عربية.

كما تُعول هذه اللغة كثيرا على الاختصارات خاصة فيما يتعلق باللغة الأجنبية (الفرنسية بالنسبة للمجتمع الجزائري) فنجدهم يتداولون مثلا:

b8 ← تعني bon nuit

b1 ← تعني bien

2m1 ← تعني demain

mr6 ← تعني merci

7m2lh ← تعني الحمد لله

cb ← تعني c'est bon

و غيرها من الاختصارات التي يستخدمها متداولوا هذه اللغة بهدف السرعة في الكتابة.

الإضافة إلى أنهم يستغنون عن اللغة في الكثير من الأحيان و ذلك بوضع ملصق (صورة تعبيرية) تعبر عن إعجابهم أو حالتهم النفسية و الشعورية التي تختلجهم، و غيرها من الدوافع التي تستدعي التواصل بهذا النمط، و هي كثيرة و متعددة نجد من بينها:

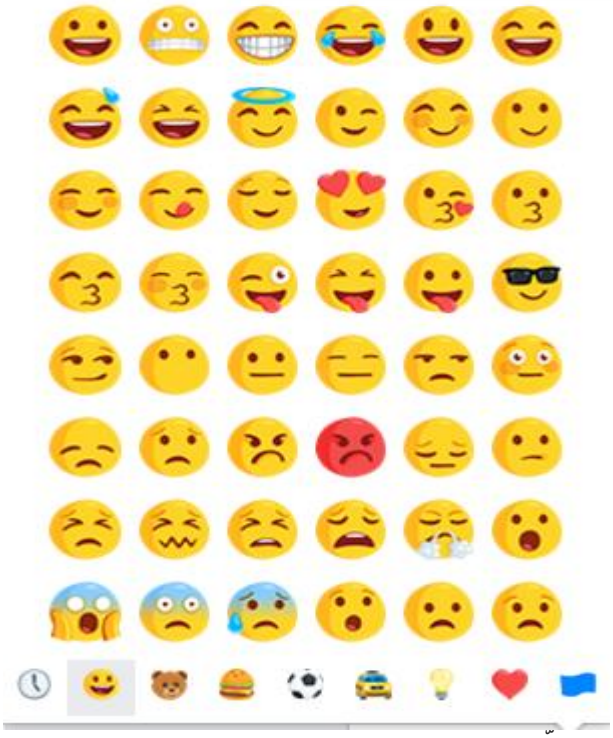

فهناك من الصور من تدّل على الغضب، الحيرة، الابتسامة والضحك، الحزن، الخجل وغيرها... فمثلًا: عندما يقرأ أحد شيئًا مضحكًا يكتفي في تعليقه بوضع صورة شخص يضحك.

ثانيًا: نماذج من محادثات في موقع الفيسبوك:

ذكرنا فيما سبق، أنّ موقع **الفيسبوك face book** متعدد الاستعمالات اللغوية و سنحاول في هذا المبحث دراسة عيّنات من هذا التعدد:

1) **التواصل باللغة العربية الفصحى:**

من خلال هذه المحادثة يتبين لنّا أنّ المتخاطبان يتواصلان بلغة عربية سليمة و صحيحة نحوًا وتركيبًا و هذا إنّ دّل على شيء إنّما يدُّل على أنّ كلا الطرفان لهما نصيب وافر من العلم، فنستنتج ها هنا أنّ المستوى التعليمي العالِ يلعب دورا مهما في رُقيّ العملية التخاطبية؛ كما نَلمح أنّ "الذين يميلون لاستخدام اللغة العربية الفصيحة هم على قدر من المستوى التعليمي أو في مجال مهني يضمن لهم ممارسة هذه اللغة بشكل يومي، كالأساتذة و الطلبة بصفة خاصة"[1]، فالتعامل اليومي بهذه اللغة ينعكس بشكل ملحوظ في التواصل الكتابي في المواقع الالكترونية.

[1] محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية، ص163.

2) التواصل بالعاميّـة:

يتبيَّن لنَا مِن خلال المحادثة أعلاه أنّ المتواصلان يتواصلان باللُّغة العاميّة الدّارجة، فكلا الطرفان لغتهما هي نَفسها التي يتداولونها في الشَارع أي اللغة اليوميّة، مثل:

كيراك داير ⟵ و هي تعني كيف حالك؟

وين راك ⟵ و هي تعني أين أنت؟

نو ⟵ و هي تعني مطر.

و غيرها من الجُمل التي هي من واقع التّواصل الشفهي اليّومي و تَمَّ إسقاطها على التّواصل الكتابي في مواقع التّواصل الاجتماعي؛ فكتبت كما نُطقَت.

افةً إلى ذلك ، نجد أنّ هذه اللّغة المتواصل بها سهلة و لا تحكمها قواعد منهجيّة مثل قولهم:

فدار ⟵ الأصل في الدار (البيّت) فأداة الجرّ قد مُزجت مع كلمة الدار.

كما نلحظ كتابة كلمات من أصل لاتيني بالحرف العربي مثلًا:

أوكي ⟵ ok

سبور ⟵ Sport

توني ⟵ t'unie

و بالتالي نستنتج أن هذا النوع من التواصل هو مزيج و خليط من اللهجة الدارجة و الفصحى واللاتينية، بالضبط كما هو الحال في التواصل اليومي.

3) التواصل باللغة الفيسبوكية:

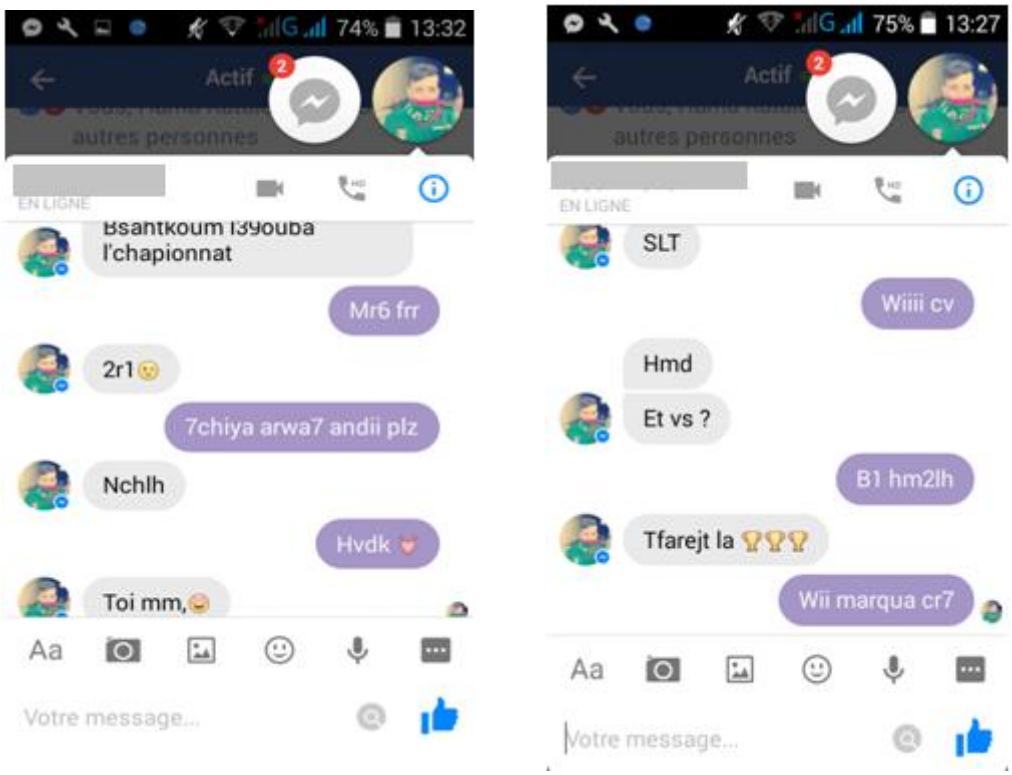

تأكد لنا هذه النماذج التواصلية باللغة الفيسبوكية ما ذكرناه سلفًا، فهي لغة تعتمد على الاختصارات و الرموز و هذا ما نلحظه في هذه المحدثة، إذ نجد أن المتخاطبان يستخدمون الاختصارات بكثرة مثل: SlT (salut)، cv (cava)، vs(vous)، b1(bien)، mr6(merci)، 2r1(de

rien)، cr7(Cristiano Ronaldo) (الرقم 7 وظف للدلالة عليه لأنه رقم القميص الذي يرتاده أثناء لعب كرة القدم)، fr(frère)، mm(même)، هذا فيما يخص الاختصارات الواردة في هذا النموذج.

كما نجدهم يستعملون مزيج من الحروف اللاتينية و الأرقام في تواصلهم من قَبيل: hm2l وهي تعني (الحمد لله) فهي كتبت كما نطقت و ذلك اعتمادًا على الجانب الصوتي، كما نجدا مختصرة في قولهم hmd، إضافة إلى ورود كلمات من مثل: 7chiya فهنا الرقم 7 هو مقابل الحرف "الحاء" l39ouba و نجد هنا أن الرقم 3 هو مقابل حرف "العين" و الرقم 9 يقابله حرف "القاف".

أما باقي الكلمات فهي مكتوبة بالحرف اللاتيني و تقرأ باللغة العربية و من الأمثلة الحاضرة في هذه العينة قولهم: tfaregt (تفرجت) و هي مكتوبة حسب اللهجة العامية و تعني (شاهدت) marqua (مَرْكَا) هي الأخرى من لهجة العامية و تعني (سَدّد)، Hvdk (حفظك) و المقصود (حفظك الله)، rwa7 andii (رواح عندي) و تعني (تعال إلي)، فكلها كلمات باللهجة العامية تكتب كما تنطق (وكأنها كتابة عروضية للشعر).

إضافة إلى هذا كله نلحظُ استعمال الصور فبدلًا من أن يقول احد المتخاطبين la coupe أي الكأس (بطولة في كرة القدم)، اكتفى بقول la و بصورة للكأس و هذا نوع من الاختصار، بالإضافة إلى استخدام صور أخرى تعكس الحالة النفسية و الشعورية للمتكلم و المخاطب على حدّ السواء.

المبحث الثاني: دراسة إحصائية لمستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري:

لا شكّ فيه، أنّ كل المجتمعات العربية و الغربية على حدّ السواء، تستخدم شبكات التواصل الاجتماعية بغرض التواصل و التعارف و غيرها... و المجتمع الجزائري ليس بمعزل عن هذا التطور فالشباب خاصة يهتمون بكل ماهو جديد و سهل، فيقبلون عليه و يتداولونه، و بما أن موضوع بحثنا متعلق "**بالاستعمال اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي**" قمنا بصياغة استمارة استبيان لدراسة واقع هذا الطرح على عينات مختلفة من شباب المجتمع الجزائري، و هذه الفئات مقسمة حسب المستوى ليمي بدءًا بالمتوسط، فالثانوي، الجامعي، و ما بعد التدرج و هذا بهدف معرفة اللغة المستعملة في عملية التواصل.

و بناءًا على ذلك، كنّا قد طرحنا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث، و سنحلّل كل هذه البيانات و الإجابات بنوع من التفصيل، و ذلك بدراسة كل طور على حدا لنقارن في الأخير بين النتائج النهائية لكل طور.

قبل هذا و ذاك سنعرض نموذجًا من الاستبيان الذي نحن بصدد دراسته:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة

كلية الآداب و اللغات والفنون

قسم اللغة العربية

استمارة استبيان

في إطار ء دراسة لتحضير مذكرة لنيل شهادة ماستر أدب عربي تخصص: لسانيات الخطاب بعنوان: **"واقع الاستعمال اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- أنموذجا"**، قمنا بصياغة هذه الاستمارة لدراسة هذا الطرح على عينات مختلفة من شباب المجتمع؛ حيث يهدف هذا البحث عن اللغة المستخدمة في التواصل بين الأصدقاء، الأقارب ... في شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيس بوك.

و بين يديكم هذا الاستبيان الذي نرجوا أن تتكرموا بملئه بوضع علامة ( ) أمام الإجابة التي تناسبكم و الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان تعطيكم الفرصة كي تعبروا عن اتجاهاتكم وآرائكم حيال الموضوع.

و نشكركم على حسن تعاونكم معنا.

أولا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

ذكر	
أنثى	

2) العمر:

أقل من 20 سنة	
من 20 إلى 25 سنة	
من 25 إلى 30 سنة	
30 سنة فأكثر	

3) المستوى التعليمي:

متوسط	
ثانوي	
جامعي	
ما بعد التدرج	

ثانيا: الفيس بوك و اللغة المتواصل بها:

1) هل أنت من مستخدمي الإنترنت؟

نعم	
لا	

2) أي الشبكات الاجتماعية تستخدم أكثر؟

فيسبوك	
تويتر	
ماسينجر	
أخرى	

3) ما هي اللغة التي تستعملها كلغة تواصل؟

العامية	
الفصحى	
الاثنين معا (الإزدواجية)	
لغة فرانكو/ الجات	

4) إذا كنت من مستعملي لغة الفرنكو فهل أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة؟

نعم	
لا	

5) لماذا تستخدم الرموز و الأرقام بدلا من الحروف؟

لحتمية السرة التي تفرضها التكنولوجيا	
لتفادي الملل و التكرار	
للإنتشار الواسع فيها بين المستخدمين	
سهولتها ووضوحها	

6) ما رأيك في اللغة الفيسبوكية و هل ترى أنها تشكل خطرا على اللغة العربية؟

.....

.....

.....

.....

.....

1. تحليل الاستبيان الخاص بالطور المتوسط:

أولًا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

الذكور	70%
الإناث	30%

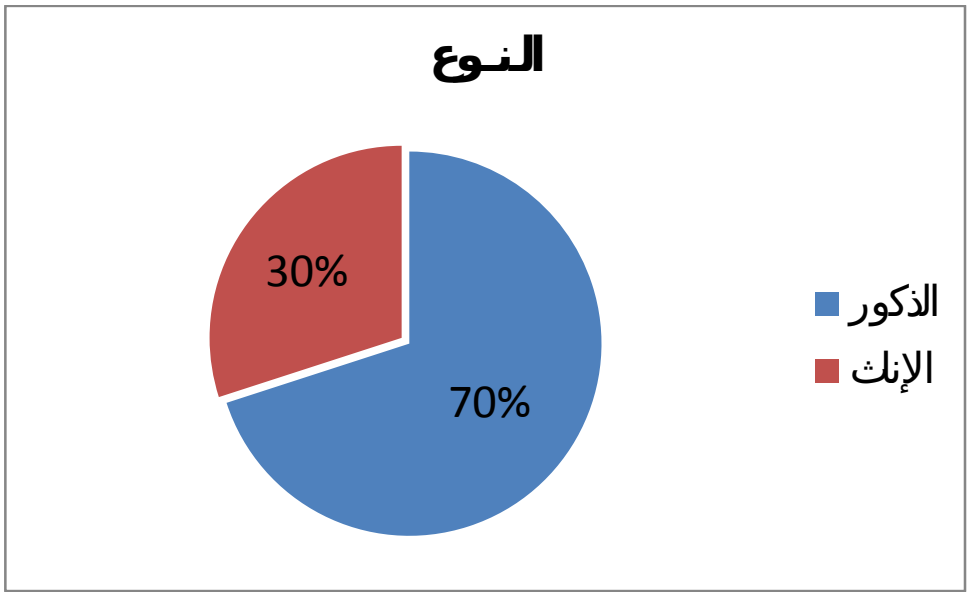

من خلال هذا الشكل نلاحظ أنّ عدد الذكور أطغى من عدد الإناث بالنسبة للعينة المدروسة وذلك بنسبة 70%، أما الإناث فقد بغت نسبتهم 30%، وهذا يُنِمُ على أنّ الذكور في هذا الطور أكثر تداولًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

2) العمر:

أقل من 20 سنة	100%
من 20 إلى 25 سنة	0%
من 25 إلى 30 سنة	0%
30 سنة فأكثر	0%

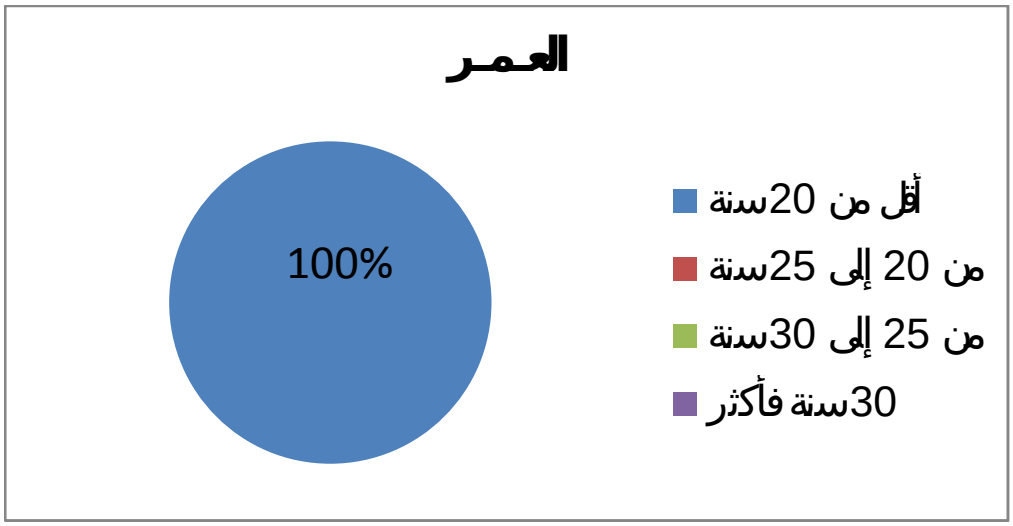

يبين الشكل المعدل العمري لهذه الفئة، و بما أنّ هذه العينات من المستوى التعليمي المتوسط فمن البديهي أنّ عمرهم يقلّ عن 20 سنة بنسبة 100%.

ثانيًا: الفيسبوك و اللغة المتواصل بها:

1) مستخدمي الانترنت:

نعم	100%
لا	0%

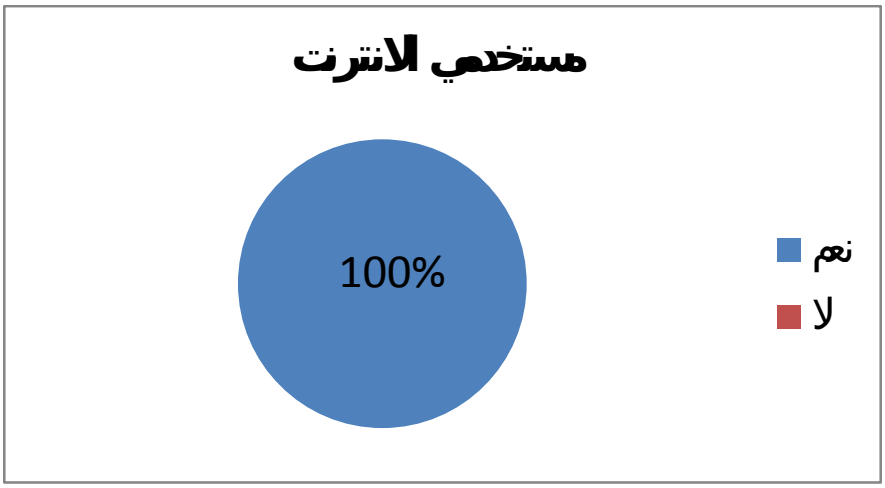

من خلال الشكل السابق يبدو أنّ كل العينات المدروسة تستخدم الانترنت و ذلك بنسبة 100%، وعليه نستنتج أنّ هنّاك إقبال كبير على الشبكات العنكبوتية، من قبل تلامذة الطور المتوسط.

2) الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا:

فيسبوك	70%
تويتر	10%
ماسينجر	20%
أخرى	0%

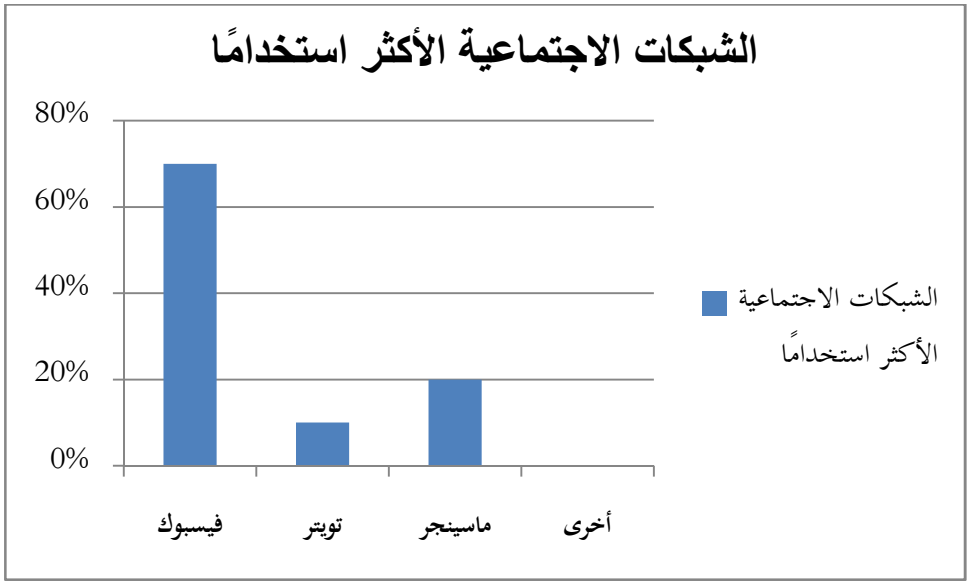

يبيّن هذا الشكل أنّ موقع الفيسبوك هو الأكثر إقبالًا و تداولًا بالنسبة لهذه العيّنة بنسبة 70% ويليها استعمال المسينجر بـ 20%، و بعدها التويتر بـ 10%، أما باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى فلا تحظى بأي اهتمام و لا يرتادها أحد ممن أجريت عليهم الدراسة و ذلك لاحتلالها المرتبة الأخيرة دون أية نسبة 0%.

3) اللغة المستعملة للتواصل:

العامية	10%
الفصحى	10%
الاثنين معًا(الازدواجية)	20%
الفيسبوكية	60%

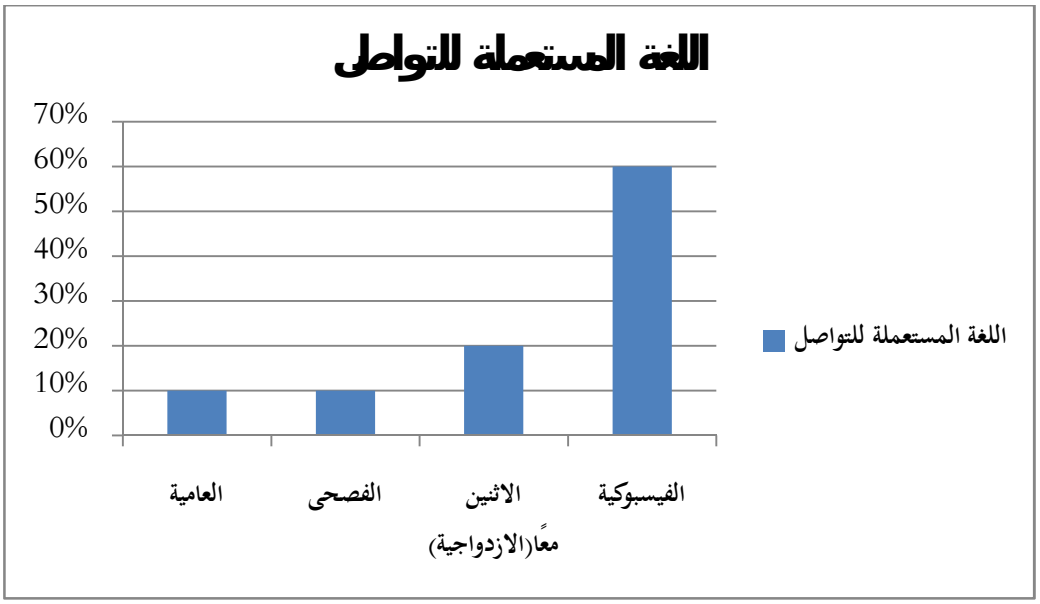

يبدو من هذا الشكل أنّ اللغة الفيسبوكية تحتل المرتبة الأولى بنسبة 60% من قبل فئة الطور المتوسط، لتحتل بعدها الازدواجية اللغوية و هي استخدام اللغة العامية و الفصحى بالتناوب المرتبة الثانية بنسبة 20%، لتتقاسم المرتبة الثالثة كل من اللغة العامية و اللغة الفصحى بنسبة 10% لكل منهما هذا على أنّ هذه الفئة تتواصل باللغة الفيسبوكية بكثرة، و أنهم لا ينفردون في حديثهم باللغة عامية وحدها و لا بالفصيحة وحدها و إنما يستعملونهما بالتناوب و الاختلاط.

4) مدى رضا المتعاملين باللغة الفيسبوكية:

نعم	60%
لا	40%

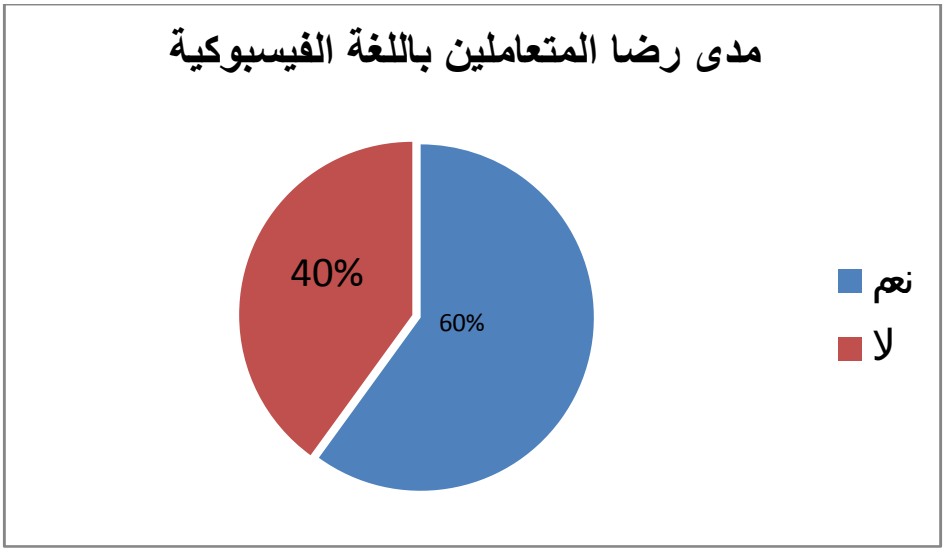

يتضح لنا من خلال هذا الشكل أن الفئة المعنية راضية بتعاملها باللغة الفيسبوكية بنسبة 60% وهناك فئة قليلة ليست راضية عن هذه اللغة الجديدة و ذلك بنسبة 40%، لنؤكد من جديد أن هذه اللغة حاضرة بقوة في هذا المستوى التعليمي.

5) سبب استخدام الرموز و الأرقام بدلًا من الحروف:

لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	20%
لتفادي الملل و التكرار	30%
للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين	30%
سهولتها و وضوحها	20%

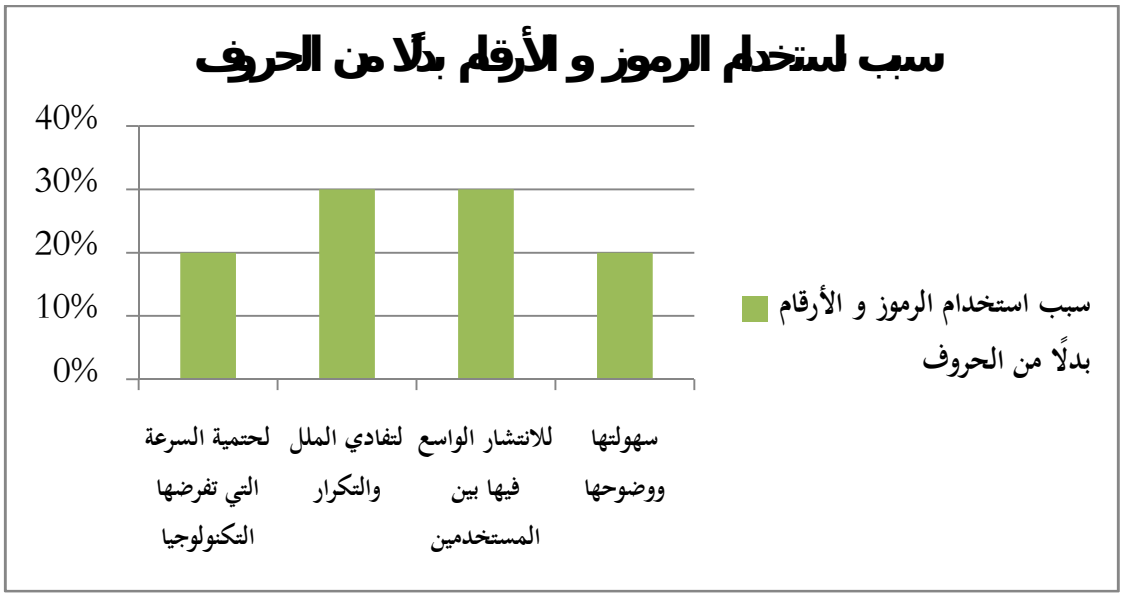

يتبين من خلال هذا الشكل أن السبب الأكثر دافعًا في استخدام اللغة الفيسبوكية هو تفادي الملل و التكرار، و الانتشار الواسع فيها بين المستخدمين و ذلك لاحتلالهما المرتبة الأولى بنفس النسبة و هي 30% و عليه نرى بأنهما السببان الرئيسيان في إقبال هذه الفئة على اللغة الفيسبوكية. يليهما كل من السببان سهولتها و وضوحها، وحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بالتوازي ليحتلان المرتبة الثانية بنسبة 20% لكلاهما.

6) اللغة الفيسبوكية و خطرها على اللغة العربية:

نعم	50%
لا	40%
(نعم/لا)	10%

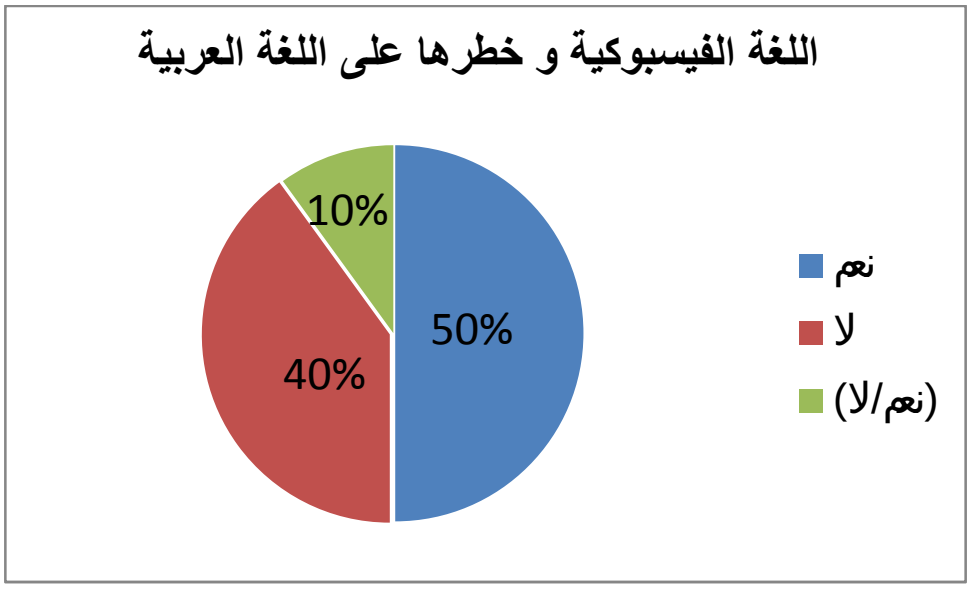

من خلال الشكل السابق يبدو أنّ أغلبية هذه العيّنة لا ترى أنّ اللغة الفيسبوكية تشكل خطرًا على اللغة العربية و ذلك لاحتلالها اكبر نسبة و هي 50% فهم يصفونها بأنّها لغة سهلة و واضحة و لة، كما أنهم يبررون رأيهم قائلين أنّ هذه اللغة ينحصر استعمالها في الفيسبوك و لا يتعدى هذا النوع من التواصل هذا الموقع، أما بالنسبة لمن قال بأنّ هذه اللغة تشكل خطرًا على اللغة العربية فتصل نسبتهم إلى 40%، و تكمن خطورتها –حسب رأيهم- في أنها لا تسمح للأجيال القادمة بتعلم قواعد اللغة العربية الصحيحة و السليمة، كما أبدو خوفهم في استبدال الأجيال القادمة اللغة العربية بهذه اللغة الهـ ينة نظرًا لكثرة مستعمليها و متداوليها، بالإضافة إلى أنّها لغة لا قواعد لها و بلا ضوابط تحكمها. وهناك فئة (بَين البَيّن) وقفت موقف الوسط بنسبة 10% إذ ترى أنّ اللغة الفيسبوكية تشكل خطرًا على اللغة العربية و في نفس الوقت تسهل على القارئ قراءتها و سرعة كتابتها.

2. **تحليل الاستبيان الخاص بالطور الثانوي:**

أولًا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

الذكور	30%
الإناث	70%

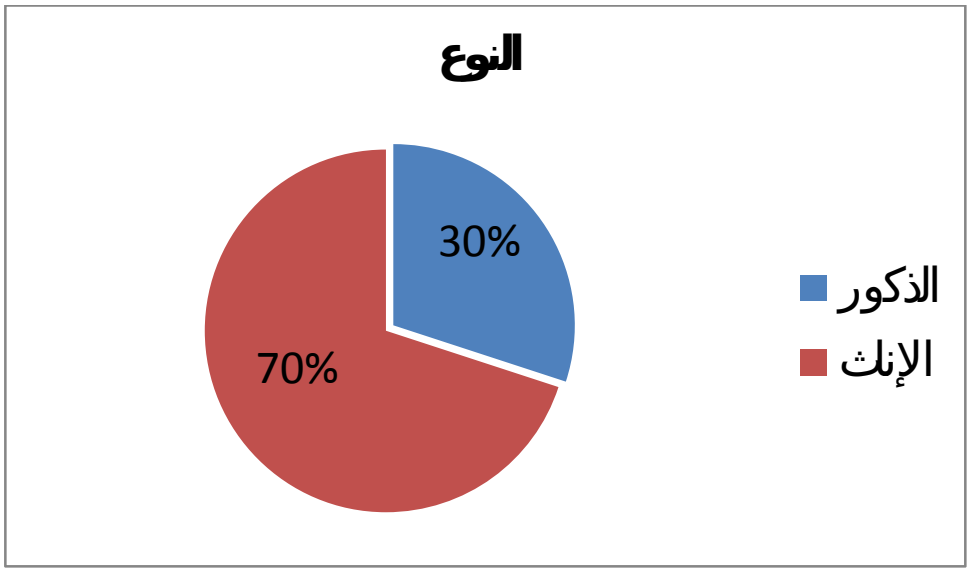

من خلال الشكل يتبين لنا أنّ الإناث هو العنصر الغالب في هذه العينة بنسبة 70%، أما الذكور فلا تتعدى نسبتهم 30%، فالملاحظ أن الفتيات يُقبِلن بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعية.

2) العمر:

أقل من 20 سنة	0%
من 20 إلى 25 سنة	100%
من 25 إلى 30 سنة	0%
30 سنة فأكثر	0%

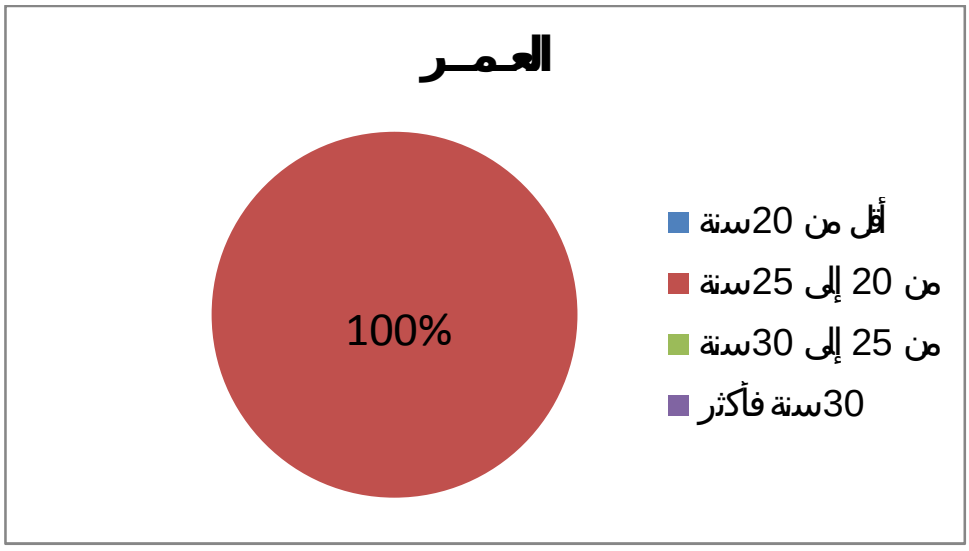

يُبين الشكل العينات المدروسة و هي من الطور الثانوي، وهذا يعني أن أعمارهم تقترب من السن 20 بنسبة 100%، و هذه النسبة منطقية جدًا.

ثانيًا: الفيسبوك و اللغة المتواصل بها:

1) مستخدمي الانترنت:

نعم	100%
لا	0%

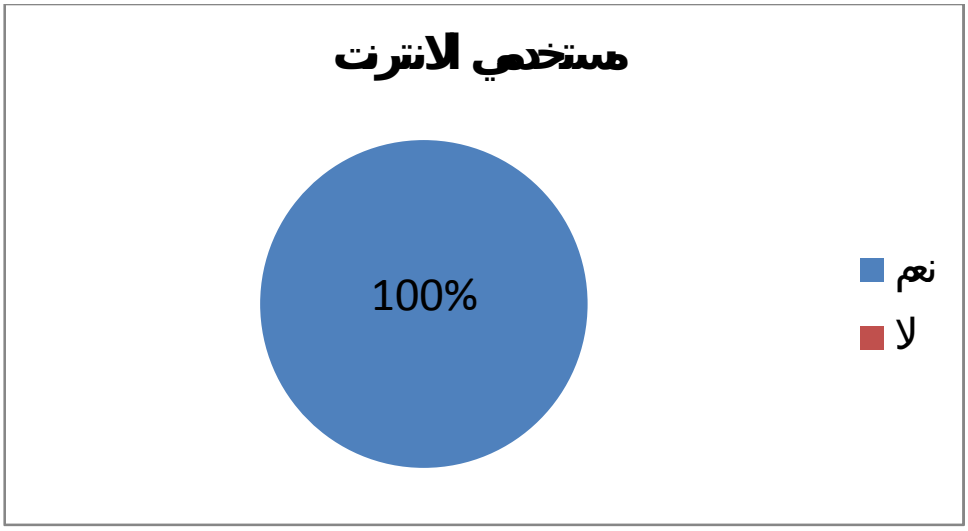

يتضح لنا ها هنا الشكل أن كل الفئة المعنية بالدراسة تستخدم الانترنت و ذلك بنسبة 100% و هذا يعني أن الشباب مقبل على التكنولوجيا.

2) **الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداماً:**

فيسبوك	45%
تويتر	05%
ماسينجر	35%
أخرى	15%

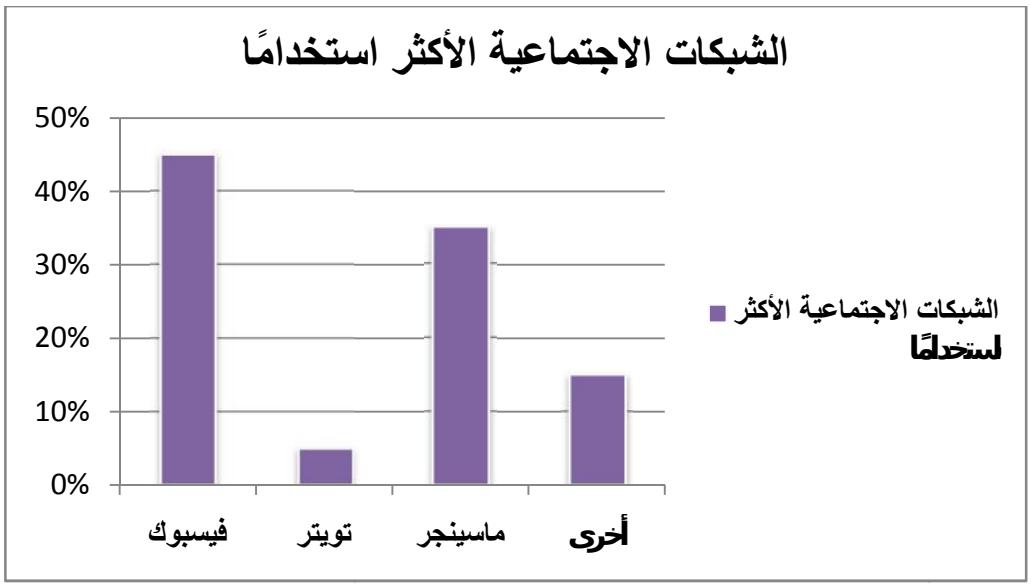

تشير النتائج التي يبينها الشكل أن الموقع الأكثر استخداماً هو الفيسبوك و ذلك لاحتلاله المرتبة الأولى بنسبة 45%، ليحتّل بعده الماسينجر المرتبة الثانية بنسبة 35%، يليها استعمال شبكات اجتماعية أخرى بنسبة 15%، و في المرتبة الأخيرة نجد التويتر بنسبة 05%، فالواضح أنّ الفيسبوك يحضا بإقبال كبير و مستعملين كثر.

3) **اللغة المستعملة للتواصل:**

العامية	53.84%
الفصحى	0%
الاثنين معًا(الازدواجية)	7.7%
الفيسبوكية	38.46%

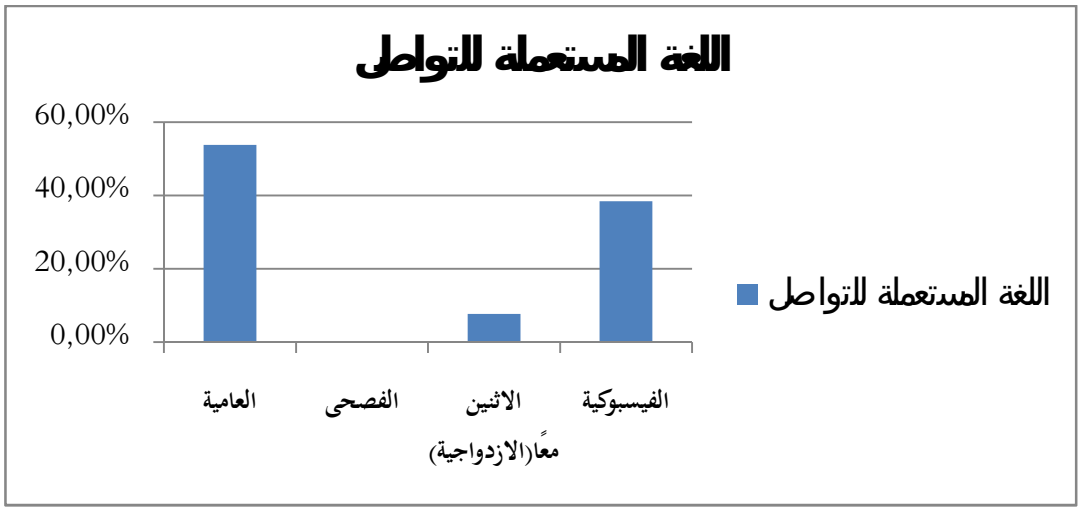

يتضح لنا من خلال الشكل أنه يتقدم استعمال اللغة العامية في الطور الثانوي ليحتل المرتبة الأولى و ذلك بنسبة 53.84%، يليها استخدام اللغة الفيسبوكية بـ 38.46%، أما من يزاوج استعماله التواصلي بين العامية و الفصحى فقد بلغت نسبتهم 7.7%، لينعدم التواصل باللغة الفصحى عند هذه الفئة في مواقع التواصل الاجتماعية، و هذا لاحتلالها المرتبة الأخيرة بنسبة منعدمة 0%.

و عليه نستنتج أن هذه العيّنة تتواصل بكثرة باللهجة العامية في الفيسبوك خصوصًا، لتليها استخدام اللغة الفيسبوكية بنسبة غير متفاوتة كثيراً، فهذا الواقع ينبأ بأن هذه الأجيال بعيدة كل البعد عن اللغة العربية القحّة بدليل انعدام التواصل بها.

4) مدى رضا المتعاملين باللغة الفيسبوكية:

نعم	60%
لا	40%

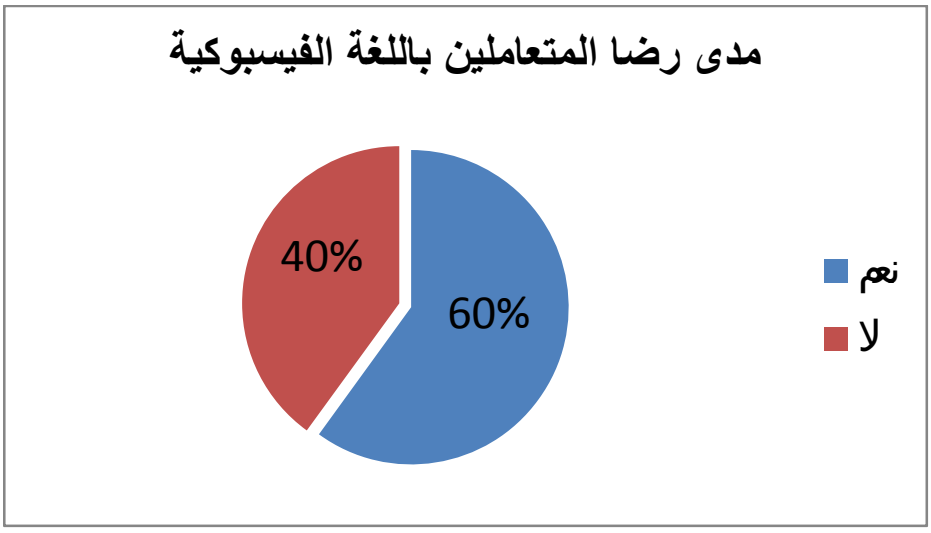

من خلال هذا الشكل نرى أنّ هذه الفئة المدروسة راضية بتواصلها باللغة الفيسبوكية و ذلك بنسبة 60%، بينما الممتنعون عن هذه اللغة و الرافضون لها فقد بلغت نسبتهم 40%، و هذا يُفضي بنا إلى أنّ هذه اللغة متداولة بصفة سريعة و مريبة.

5) سبب استخدام الرموز و الأرقام بدلًا من الحروف:

لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	0%
لتفادي الملل و التكرار	72.73%
للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين	9.09%
سهولتها و وضوحها	18.18%

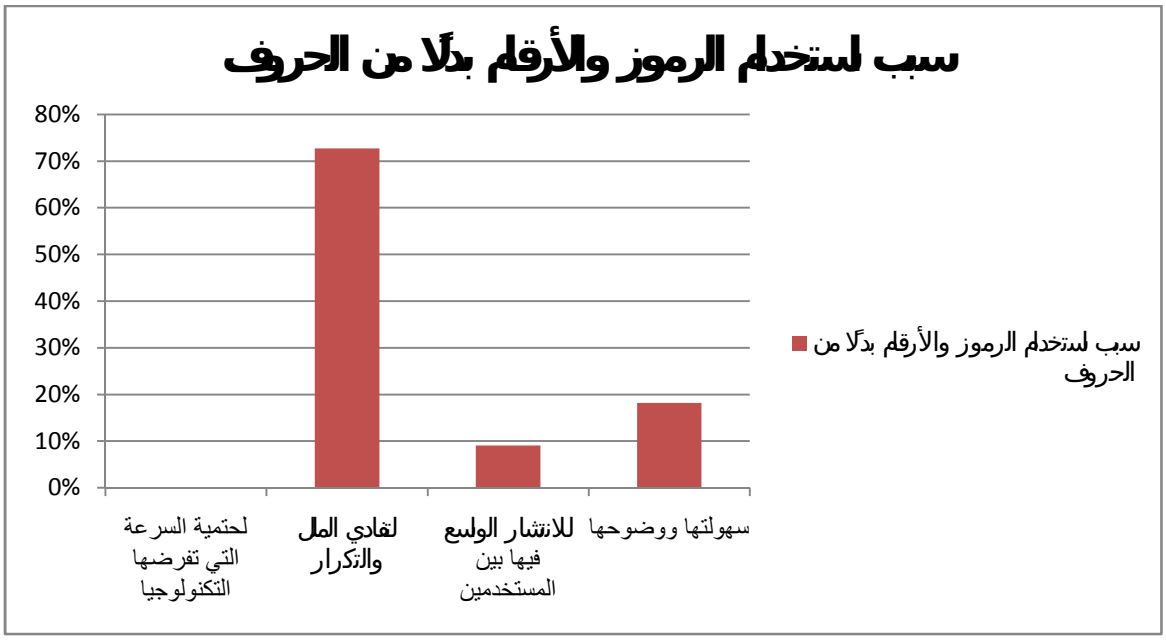

تشير نتائج الشكل السابق إلى أنّ الدافع القوي لاستخدام هذه اللغة هو تفادي الملل و التكرار نظرًا لتحصله على النسبة الساحقة و البَيّنة بـ 72.73%، -فبحسبهم- هذه اللغة مُمتعة، و السبب اني أنّها سهلة و واضحة و ذلك بنسبة 18.18% بعدها نجدهم يتداولونها لانتشارها الواسع بين المستخدمين بنسبة 9.09%، أما سبب حتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا فلم تعده هذه الفئة سببا كافيا لذلك لم يحضا بأية نسبة 0%.

6) اللغة الفيسبوكية و خطرها على اللغة العربية:

نعم	72.73%
لا	27.27%

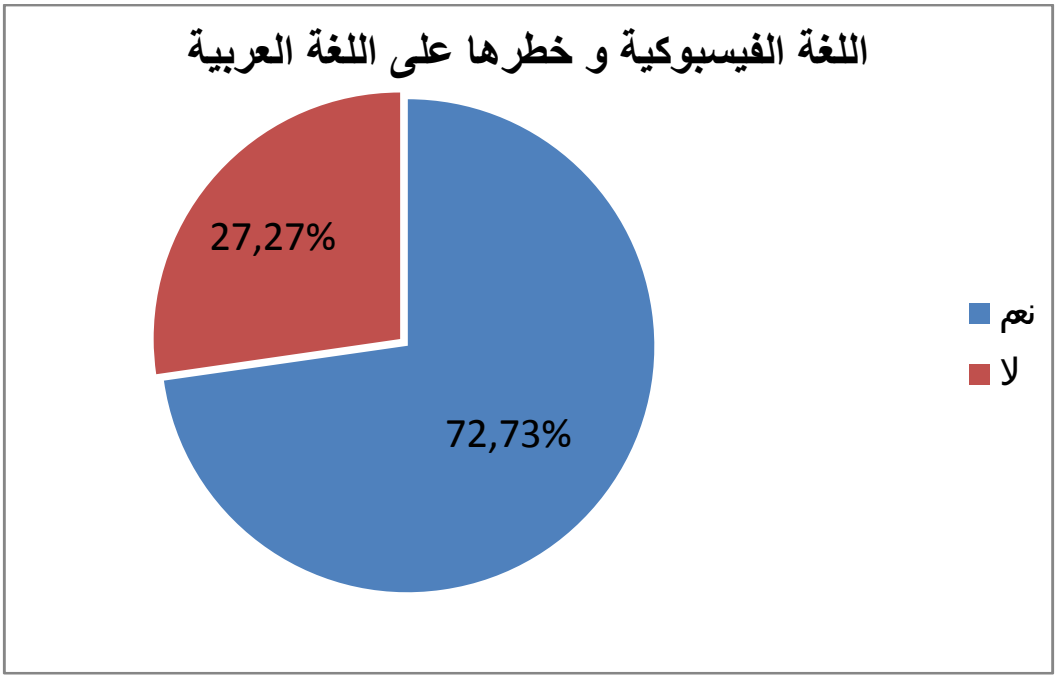

من خلال هذا الشكل نلحظ أنّ هذه العينة تعي أنّ هذه اللغة تشكل خطرًا على اللغة العربية وذلك بنسبة 72.73%، فهم يرون أنّها تطمس الهوية العربية و لا تمت لها بأية صلة، أما الفئة التي ترى أنّ هذه اللغة الجديدة لا تشكل خطرًا على اللغة العربية فقد بلغت نسبتهم 27.27%، فهي بالنسبة إليهم لغة مسلية وبسيطة.

كما نلاحظ أنّه بالرغم من أنّ هذه العينة من مستوى التعليم الثانوي تعي خطورة هذه اللغة الهجينة و نسبة كبيرة، إلّا أنّهم في المقابل يتداولونها، و هذا إنّ دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ هذه اللغة قد فرضت سيطرتها في كل مواقع التواصل الاجتماعي و خاصةً الفيسبوك.

3. **تحليل الاستبيان الخاص بالطور الجامعي:**

أولًا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

الذكور	53.85%
الإناث	46.15%

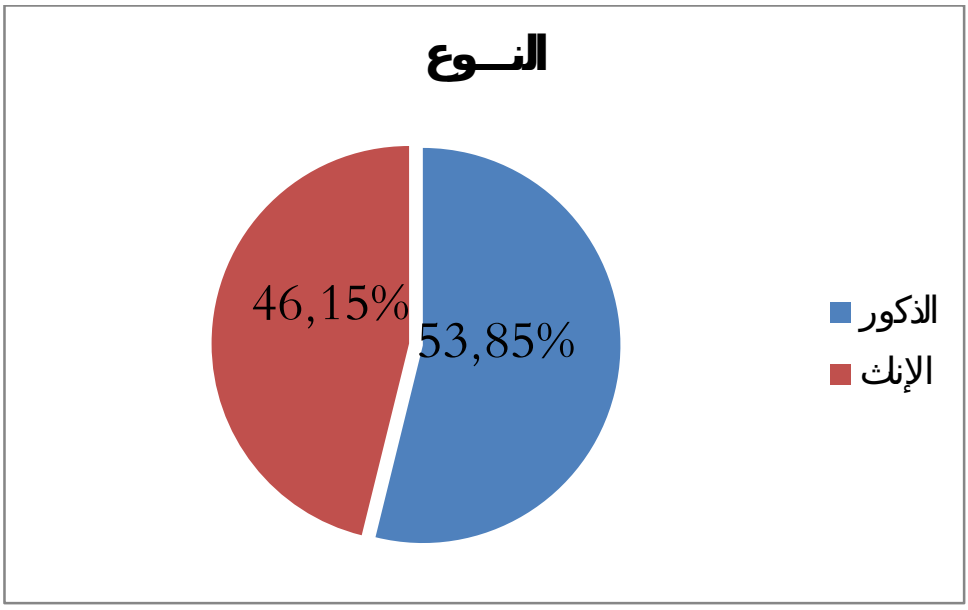

من خلال هذا الشكل يتبين لنا أنّ عدد الذكور مقدر بنسبة 53.85%، أما عدد الإناث فهو يشكل نسبة 46.15%، لكن كلا النسبتين تقترب من بعضها البعض ما يدّل على أنّ هذه العينة متقاربة الجنسين.

2) العمر:

أقل من 20 سنة	0%
من 20 إلى 25 سنة	0%
من 25 إلى 30 سنة	100%
30 سنة فأكثر	0%

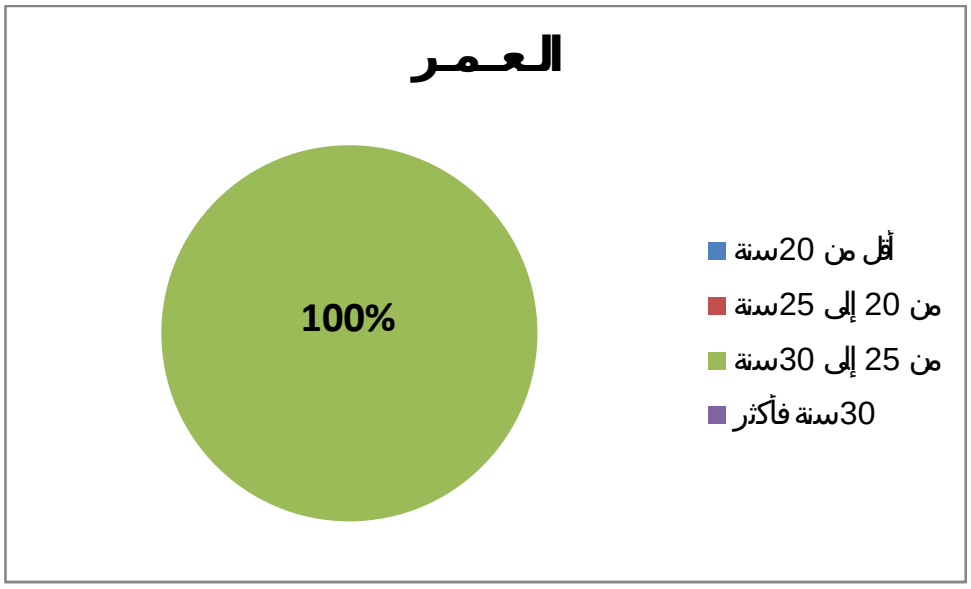

يبين الشكل الأعلى أنّ كل العينات التي أجريت عليها الدراسة تتراوح أعمارهم من 25 إلى 30 سنة و ذلك بنسبة 100% وهي نسبة مقبولة جدًا.

ثانيًا: الفيسبوك و اللغة المتواصل بها:

1) مستخدمي الانترنت:

نعم	100%
لا	0%

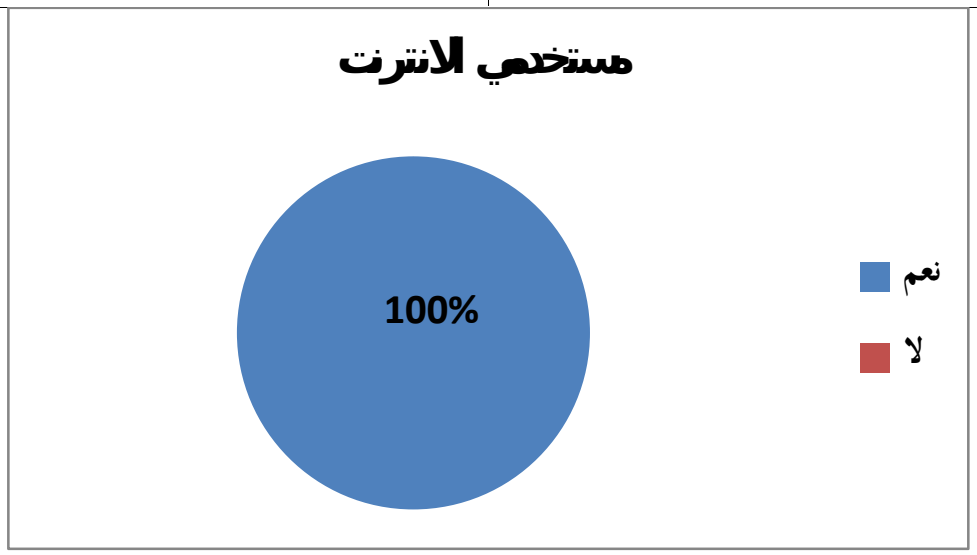

يتبين من الشكل أنّ هذا الطور التعليمي هو الآخر مقبل على الانترنت و بنسبة 100%.

2) **الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا:**

فيسبوك	69.23%
تويتر	7.69%
ماسينجر	15.39%
أخرى	7.69%

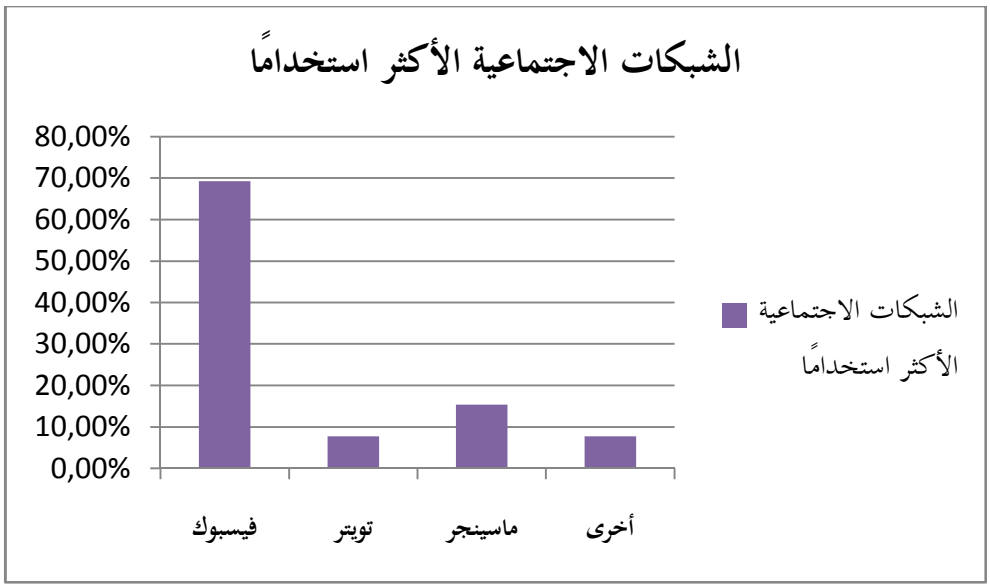

تشير النتائج التي يبينها الشكل أن موقع الفيسبوك هو الأكثر إقبالًا و رواجًا بنسبة69.23% يليه الماسينجر بنسبة 15.39%، ليتشاركَ التويتر و المواقع المتداولة الأخرى نفس النسبة ب 7.69% و نلحظ هنا أنّ الفيسبوك موجود بقوة عند هذا الطور التعليمي.

3) **اللغة المستعملة للتواصل:**

العامية	50%
الفصحى	0%
الاثنين معًا(الازدواجية)	21.43%
الفيسبوكية	28.57%

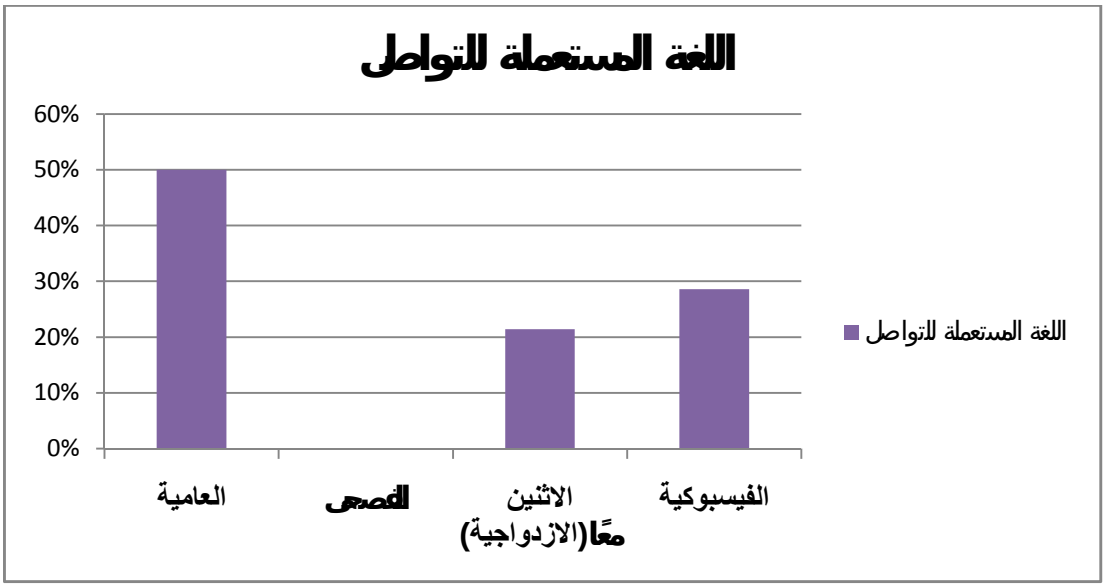

نستنتج من خلال هذا الشكل أنّ العامية تحضا بالأغلبية فنصف العينة من المتواصلين بها و ذلك بنسبة50%، تليها اللغة الفيسبوكية بنسبة 28.57%، لتحلّ المرتبة الثالثة الازدواجية اللغوية بنسبة 21.43%، أما الفصحى فهي منعدمة و ذلك لاحتلالها المرتبة الأخيرة بنسبة منعدمة هي 0%، فهذه العينة تولي اهتمامًا كبيراً للعامية، بينما اللغة الفيسبوكية فهي أقل استخدامًا بالنسبة لمن أجريت عليهم الدراسة.

4) مدى رضا المتعاملين باللغة الفيسبوكية:

نعم	45.45%
لا	54.55%

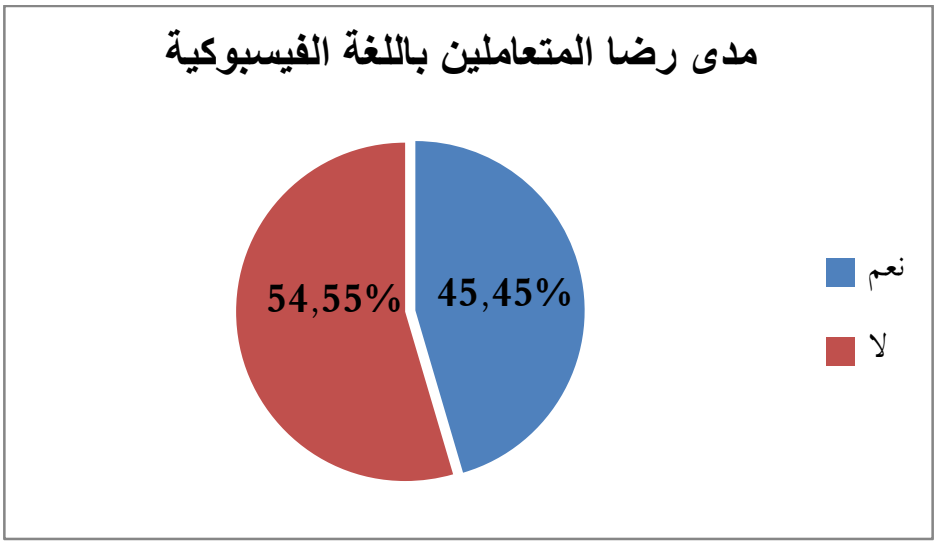

يبدو من خلال الشكل المُوضح أعلاه أنّ هذا الطور التعليمي غير راض عن اللغة الجديدة و ذلك بنسبة54.55%، أما الفئة الراضية فقد بلغت نسبتها 45.45%، و لكنهما لا يتفاوتان كثيراً و هذا يَنُمُ على أنّ هذا الطور متقارب الآراء و وجهات النظر.

5) سبب استخدام الرموز و الأرقام بدلًا من الحروف:

لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	14.29%
لتفادي الملل و التكرار	35.71%
للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين	14.29%
سهولتها و وضوحها	35.71%

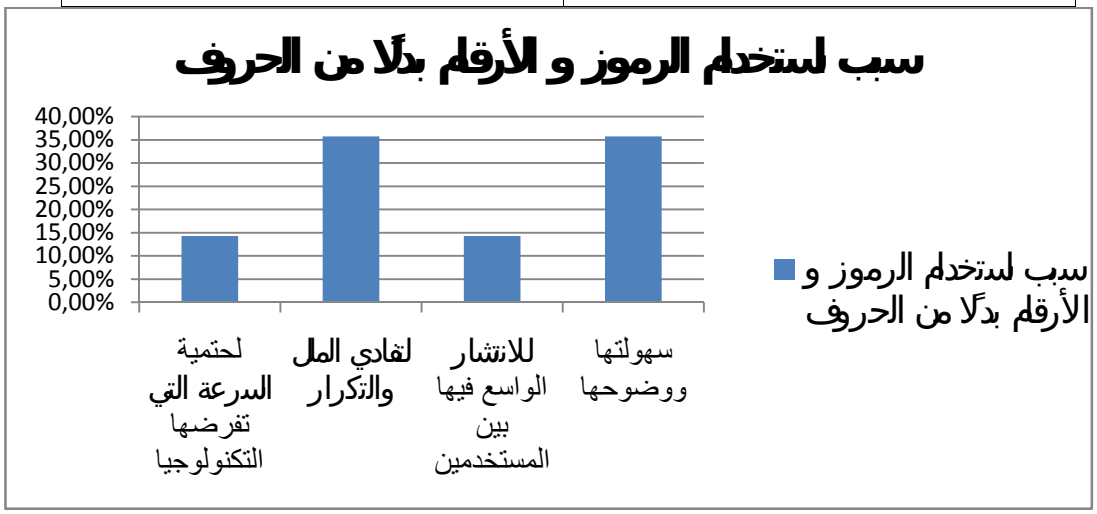

تشير نتائج الشكل أنّ هذه الفئة مقبلة على هذا النوع من الكتابة بسبب تفادي الملل و التكرار وكذا سهولتها ووضوحها وذلك بنفس النسبة و هي 35.71%، ليحتلّ السببان حتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا و للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين المرتبة الثانية بالتوازي بنسبة 14.29%، فنلحظ أن الشباب يميل لكل ما هو سهل و غير ممل.

6) **اللغة الفيسبوكية و خطرها على اللغة العربية:**

نعم	75%
لا	25%

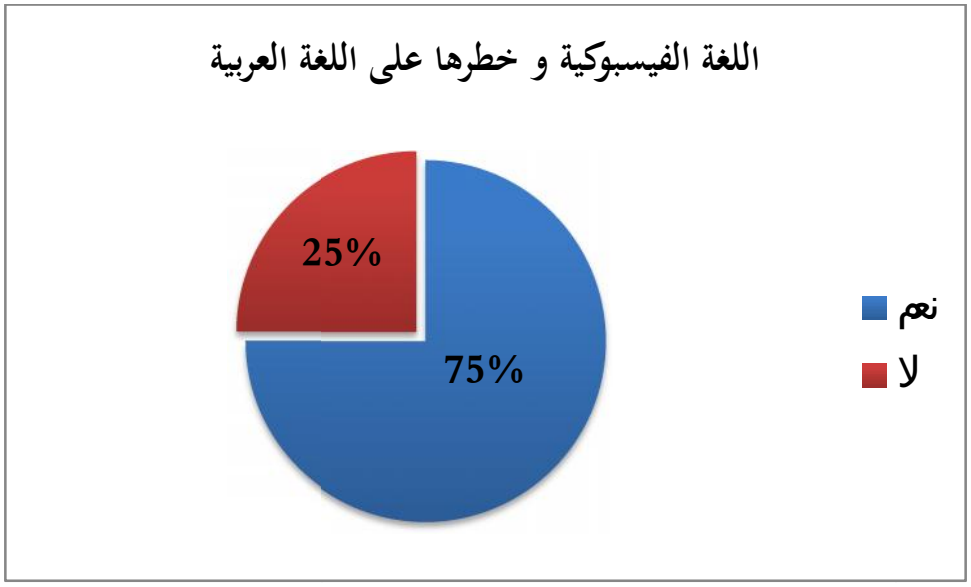

من خلال هذا الشكل يتضح لنا أنّ هذه العينة تعترف بخطورة هذه اللغة الجديدة بنسبة ساحقة 75%، و ذلك –حسب رأيهم– نها تستبدل حروف اللغة العربية و هذا يؤدي إلى تحريفها، أما فيما يخص من يرى بأنّ هذه اللغة لا تشكل خطرًا اللغة العربية فقد بلغت نسبتهم25%، و هي نسبة ضئيلة و استدلوا برأيهم لهم أنّها بسيطة و سهلة لكن لابدّ من استعمالها بعقلانية، كما رأوا أنّ هذه اللغة مجرد تقليد و سيضّمَحل أمام اللغة العربية.

4. تحليل الاستبيان الخاص بمستوى ما بعد التّدرج:

أولًا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

الذكور	71.43%
الإناث	28.57%

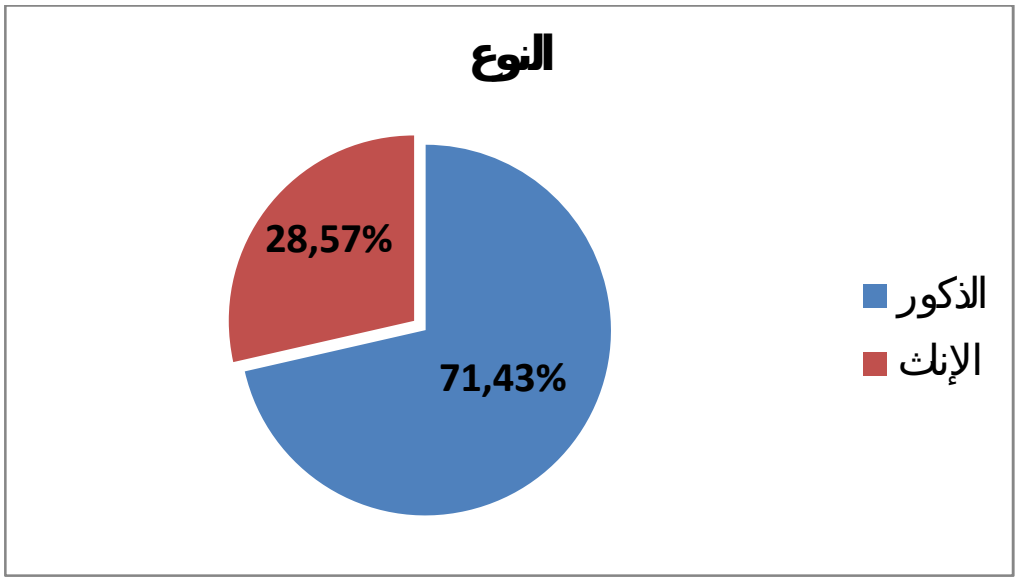

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أنّ عدد الذكور يُمثل نسبة 71.43%و بذلك يكون العنصر الذكي أطغى من عدد الإناث بالنسبة للعينة المدروسة، إذ بلغت نسبة الإناث 28.57%؛وهذا يُنِمُ على أنّ الذكور في هذا المستوى أكثر تداولًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

2) العمر:

أقل من 20 سنة	0%
من 20 إلى 25 سنة	0%
من 25 إلى 30 سنة	0%
30 سنة فأكثر	100%

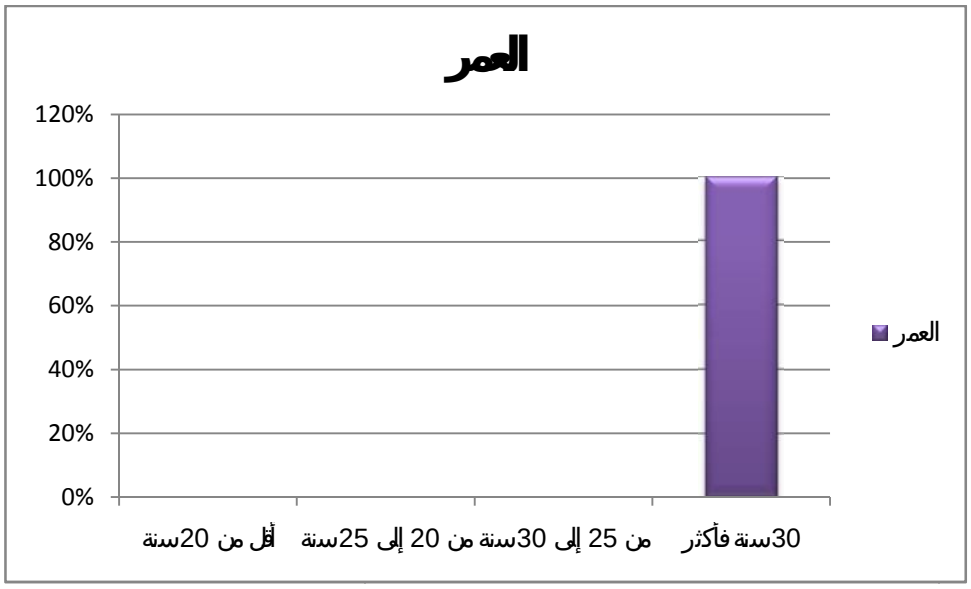

بما أنّ هذه العيّـنة من مستوى تعليمي عالِ و هو ما بعد التّدرج فطبيعي أن تتجاوز أعمارهم 30سنة

ثانيًا: الفيسبوك و اللغة المتواصل بها:

1) مستخدمي الانترنت:

نعم	100%
لا	0%

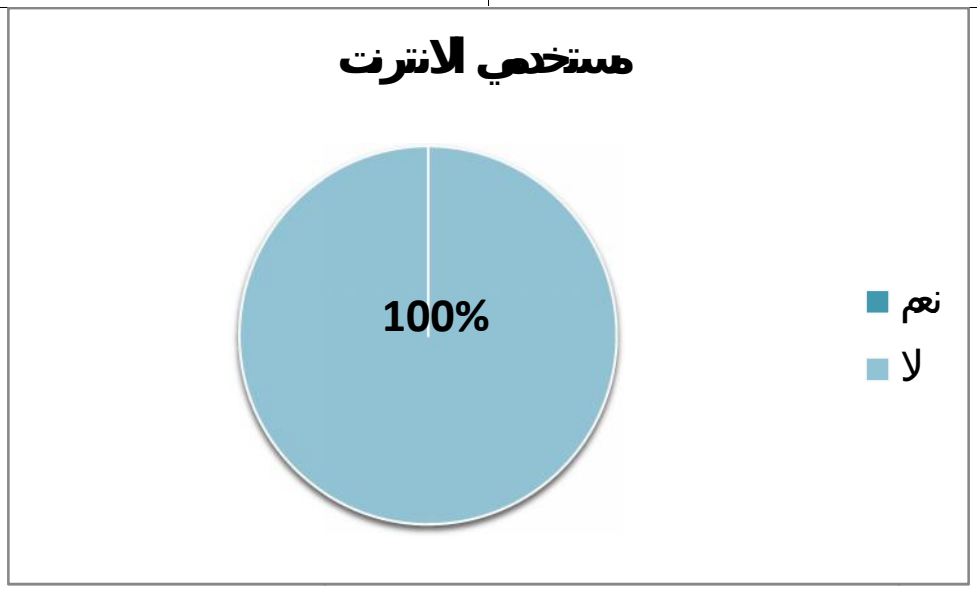

نلحظ أن هذا المستوى هو الآخر مقبل على التكنولوجيا كسابقيه.

2) الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا:

فيسبوك	71.43%
تويتر	0%
ماسينجر	14.29%
أخرى	14.29%

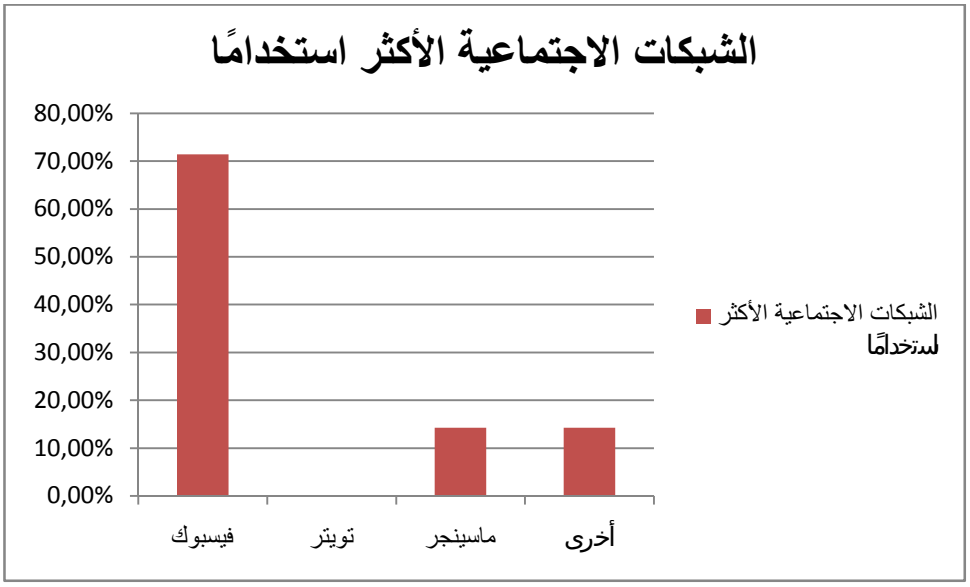

تشير النتائج أعلاه أن هذه العينة تستعمل موقع الفيسبوك بكثرة و هذا بنسبة71.43% يليه بالتوازي الماسينجر و أخرى بنسبة 14.29%،بينما يحتلّ التويتر المرتبة الأخيرة بنسبة منعدمة و هي 0%، و هذا يؤكد أنّ الفيسبوك يحظى بإقبال كبير.

3) اللغة المستعملة للتواصل:

العامية	0%
الفصحى	42.86%
الاثنين معًا(الازدواجية)	57.14%
الفيسبوكية	0%

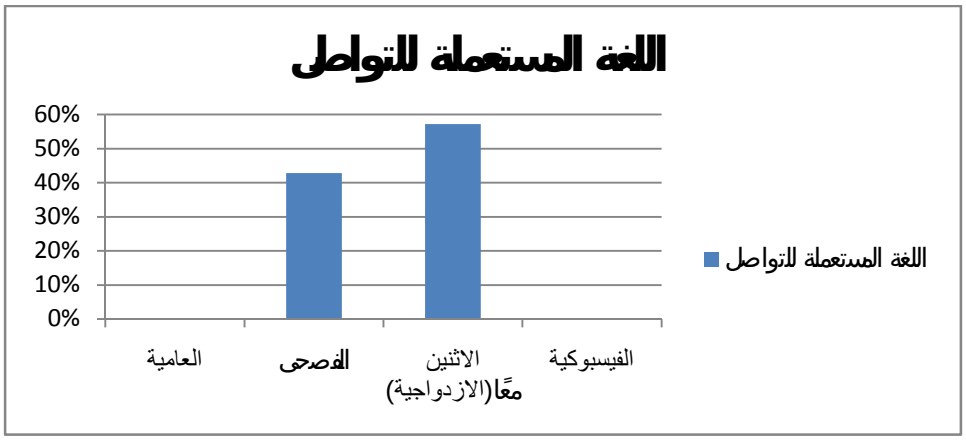

يبدو أن هذا المستوى التعليمي العال يتواصل بكثرة في موقع الفيسبوك بالازدواجية اللغويّة (الفصحى و العاميّة) و هذا بنسبة57.14%، لتحتلّ الفصحى المرتبة الثانيّة بنسبة42.86%، أما العاميّة و لغة الفرانكو آراب فقد اختلّا النسبة الأخيرة بنسبٍ منعدمة و هي 0%، و هذا يعني أنّ هذه العيّنة تستعمل الفصحى أو تزاوج بين العامية و الفصحى في تواصلهم في الفيسبوك (بالضبط كما يتواصلون في الواقع).

4) مدى رضا المتعاملين باللغة الفيسبوكية:

نعم	50%
لا	50%

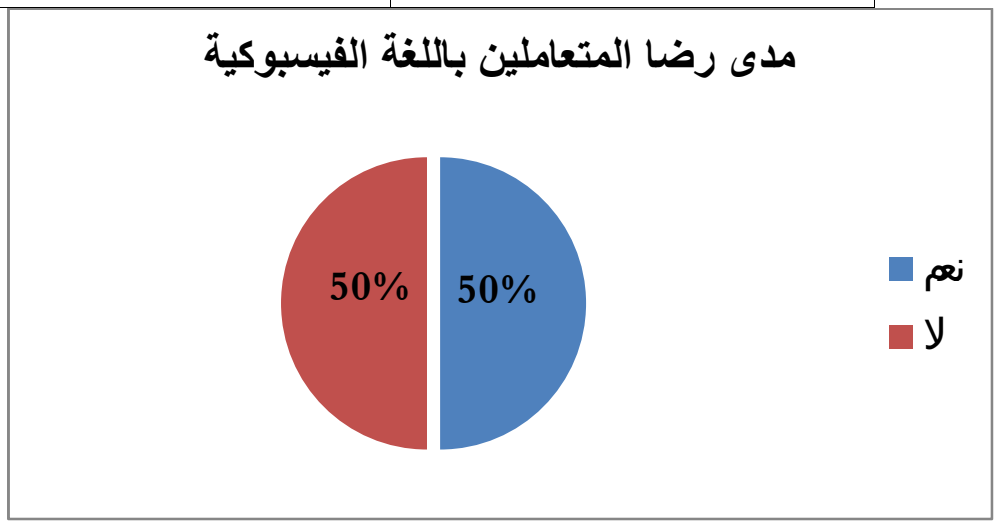

يتضح من خلال هذا الشكل أن هذه العينة تقف موقف الوسط من هذه اللغة الفيسبوكية فنسبة 50% راضية عنها، في حين نلفي النسبة ذاتها رافضة لها.

5) سبب استخدام الرموز و الأرقام بدلًا من الحروف:

لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	80%
لتفادي الملل و التكرار	0%
للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين	0%
سهولتها و وضوحها	20%

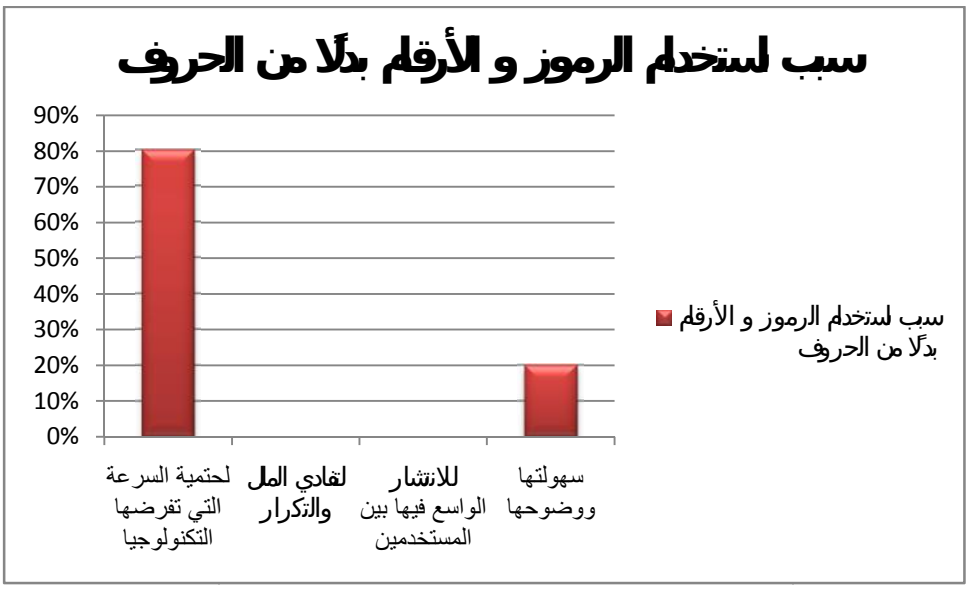

يتبيّن من خلال الشكل أعلاه أنّ هذه الفئة ترى بأن السبب الرئيس في الإقبال على هذه اللغة هو لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بنسبة 80%، يليها سبب سهولتها و وضوحها بنسبة 20%، أما باقي الأسباب فهي لا تُمثل سببا وجيها في تداولها.

6) اللغة الفيسبوكية و خطرها على اللغة العربية:

نعم	50%
لا	50%

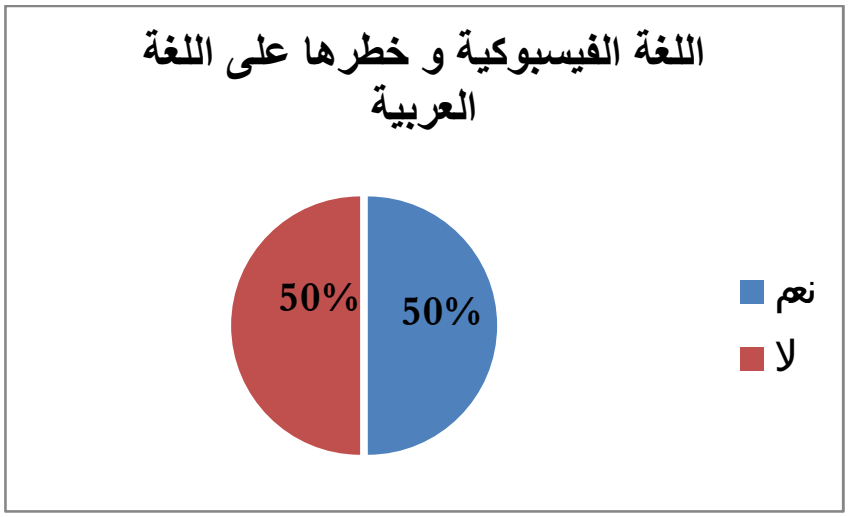

تشير نتائج أعلاه أنّ هذه العيّنة من مستوى ما بعد التّدرج؛ قدّ تناصفت الآراء من حيث خطورة غة الفيسبوكية على العربية، فالنصف رأى بأنها تشكل خطرًا عليها و رأوا أن خطورتها تَكمُن في تداولها الكثير و المتزايد، إضافةً إلى أن الشباب مُدّمن على استعمال الفيسبوك و هذه اللغة الدّخيلة تُشكل خطرًا على تنشئة الأجيال الصاعدة و وجبَ دق ناقوس الخطر و فرض الرّقابة و التوعيّة لحماية اللغة العربية.

أمّا الفئة التي لا ترى أن هذه اللغة الدّخيلة تُشكل خطرًا على العربية فقد بلغت نسبتهم 50% و هي ترى أنّ اللغة العربية ثابتة أمام كلّ التحدِيّات و كفاها فخرًا أنها لغة القرآن الكريم، علاوةً على ذلك فقد اعتبرها البعض أنها مظهر من مظاهر التّطور اللّغوي و يجب أن تُعالج على هذا الأساس، مثلُها مثل أي لغة تواصليّة شريطة محاولة ضبطها، و هناك من رأى أنها وجه من أوجه اللغة العربية الوظيفيّة المعاصرة (لغة استعمال تكنولوجي) و هي حتميّة و ملائمة لهذه الشبكة.

بالرّغم من أنّ هاته الفئة لا تتواصل بهذه اللغة إلّا أنّه هناك من يتقبَّلها و لا يرى أنّها لغة تشكل عائقًا أمام اللغة العربية أو تُنقص من قيمتِها كما يرى البعض.

مقارنة بين كل الأطوار في الجانب ألاستعمالي للغة المُتواصل بها في الفيسبوك facebook:

سنحاول في هذا الجزء أن نقارن بين المستويات التعليمية (المتوسط، الثانوي، الجامعي و ما بعد التّدرج) فيما يخص الجانب ألاستعمالي للغة المتواصل بها في موقع الفيسبوك و ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها فيما يتعلق بالجزء الثاني من الإجابة على الاستبيان (أي الاعتماد في المقارنة بين النسب أكثر طُغيانًا و ترجيحًا)

1. بالنسبة استخدام الانترنت:

المستوى	متوسط	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج
النّسبة	100%	100%	100%	100%

يتضح لنا أن كل العيّنات المدروسة في كافة مستويات التعليم مُقبلة على استعمال الانترنت و نسبة 100%، و هذا يعني أن المجتمع الجزائري اليوم هو مجتمع معلوماتي مُحتضن للتكنولوجيا.

2. الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا:

	متوسط	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج
الموقع	الفيسبوك	الفيسبوك	الفيسبوك	الفيسبوك
النّسبة	70%	45%	69.23%	71.43%

من خلال هذه المقارنة، يتبيّن لنا أن الفيسبوك هو الموقع الأكثر تداولًا و استعمالًا من طرف كل فئات المجتمع المدروسة، و المستوى الأكثر إقبالًا عليه هو مستوى ما بعد التدرج بأعلى نسبة يليه الطور المتوسط، بعدها نجد أن الطور الجامعي يحتل المرتبة الثالثة، بينما يحتل الطور الثانوي المرتبة الأخيرة وذلك يرجع إلى أن هته الفئة تتداول كافة مواقع التواصل الاجتماعي دون استثناء ففي هذا العمر نجد الشباب يقبلون على كل ما هو جديد قصد التعرف عليه فخاصية الفضول تطغى على هذه العينة لكن يبقى الفيسبوك يمثل الغالبية من المستعملين.

و بهذا نكون قد وُفِقنا في اختيارنا لهذا الموقع باعتباره أنموذجا لدراستنا و ذلك لكثرة تداوله.

3. اللغة المستعملة للتواصل:

	اللغة الأكثر استعمالًا	النسبة
متوسط	الفيسبوكية	60%
ثانوي	العاميّة	53.84%
جامعي	العاميّة	50%
ما بعد التدرج	الاثنين معا	57.14%

تشير النتائج أنّ العيّنة الخاصة بالطور المتوسط تتواصل باللغة الفيسبوكية بكثرة، أما العاميّة فهي حاضرة في تواصل المستويين الثانوي و الجامعي، أما مستوى ما بعد التّدرج فهو يزاوج في تواصله بين العاميّة و الفصحى، كما نلحظ أن التواصل بالفصحى لم يحظى بالأغلبية عند أي مستوى من المستويات التي أجريت عليها الدراسة بل يكاد ينعدم في الأطوار الثلاث (المتوسط، الثانوي، الجامعي) إلّا أنها حاضرة في مستوى ما بعد التدرج لكن ليست هي الطاغية.

لميه نستنتج أن هذه النتائج هي تطابق الواقع اللغوي فالعامية في المجتمع الجزائري تمثل اللغة الأم والفصحى تمثل اللغة الثانية إذن: فالتواصل الكتابي في الموقع الافتراضي هو صورة عن التواصل الشفهي في الواقع الحقيقي.

4. مدى رضا كل المستويات باللغة الفيسبوكية:

	متوسط	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج
نعم	60%	60%	/	50%
لا	/	/	54.55	50%

ضح ها هنا أن الطور المتوسط و الثانوي راضون بتعاملهم بهذه اللغة بنسبٍ متساوية في كلا الطورين ما المستوى الجامعي فهم غير راضون بها، أما فيما يخص مستوى ما بعد التّدرج فقد رضي بها النصف منهم و لم يرضى بها النصف الآخر، فهي نسبة متكافئة لا هي بالرافضة لها و لا بالمؤيّدة.

5. سبب استخدام الرموز و الأرقام بدلا من الحروف:

السبب/المستوى	متوسط	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج
لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	/	/	/	80%
لتفادي الملل و التكرار	/	72.73%	35.71%	/
للانتشار الواسع فيها بين المستخدمين	30%	/	/	/
سهولتها و وضوحها	/	/	35.71%	/

من خلال هذه المقارنة بين المستويات التعليمية يتبيّن لنا أنّ سبب استبدال الحروف بالأرقام والرموز يرجع لحتميّة السرعة التي تفرضها التكنولوجيا بأعلى نسبة هي 80%، و هو رأي مستوى ما بعد التّدرج، يليه سبب تفادي الملل و التكرار لكلا المستويين (الثانوي و الجامعي) بالإضافة إلى أنّ المستوى الثانوي قد ساوى بين سبب تفادي الملل و السهولة و الوضوح. أما الطور المتوسط فهو يرجعها إلى الانتشار الواسع لها بين المستخدمين.

6. اللغة الفيسبوكيّة و خطرها على العربية:

	متوسط	ثانوي	جامعي	ما بعد التدرج
نعم	50%	72.73%	75%	50%
لا	/	/	/	50%

تجمع المستويات الثلاث (المتوسط، الثانوي، الجامعي) بالقول على خطورة اللغة الفيسبوكية على اللغة العربية بنسبةٍ كُبرى، أما مستوى ما بعد التدرج فقد كانت آرائهم عقلانيّة بعيدة عن العواطف اتجاه اللغة العربية و آخذة بعين الاعتبار التطور التكنولوجي الراهن، بالرغم من أنهم لا يتواصلون بهته اللغة الفيسبوكيّة نهائيًا فقد بلغت نسبة تواصلهم بها 0% مع ذلك فهم يعتبرونها مظهر لغوي يتلاءم مع مقتضيات الحال و يعد مناسبًا للتواصل في هذه الشبكة.

خـاتـــمـــة

و في ختام هذا البحث الذي نرجو أن نكون قدّ وُفِقنا في طرحه، و ذلك لأنّ موضوع التّواصل اللّغوي؛ في الحقيقة مُهم و في نفس الوقت شائكٌ، إذ بتغير وسائل الاتصال، تتغير كيفيّة التواصل معها، و قد خلصنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج و النقاط أهمها:

1) أن أكثر مواقع تداولًا و استعمالًا في المجتمع الجزائري هو الفيسبوك.

2) أنّ ظاهرة التعدّد اللّغوي في موقع الفيسبوك هي صورة تعكس التعدّد اللّغوي في المجتمع الجزائري.

3) ظهور لغة تواصل جديدة عند الشباب الجزائري في موقع الفيسبوك و هي تُعرف باللغة الفيسبوكيّة، الفرانكو أراب، الشات/الجات.

4) تعتمد اللغة الفيسبوكية على الكتابة بالحرف اللاتيني و على استخدام الأرقام بدلًا من الحروف و أنها تقرأ بالعربية فهي عبارة عن نقل صوتي.

5) أن اللغة المستعملة للتواصل بصفة طاغية في مستوى المتوسط هي اللغة الفيسبوكية و هذا يُنم على أنّ هذه الفئة تستهوي كل ما هو جديد.

6) أن اللغة المستعملة للتواصل في الطور الثانوي و الجامعي بكثرة هي العاميّة.

7) أن مستوى ما بعد التّدرج يزاوج في تواصله على موقع الفيسبوك بين اللّغة العاميّة و الفصحى.

8) أنّ كل النتائج المتوصل إليها هي مطابقة للاستعمال الشفهي اليومي.

9) أظهرت نتائج تحليل الاستبيان أن مستوى المتوسط و الثانوي راضون تمام الرضا باللغة الفيسبوكية، أما مستوى الجامعي فهو غير راض بها.

10) نستنتج أن الأطوار (المتوسط، الثانوي، الجامعي) يرون أن اللغة الفيسبوكية تشكل خطرًا على اللغة العربية.

11) يَعتبر مستوى ما بعد التدرج اللغة الفيسبوكية مُجرد مظهر لغوي و وجه من أوجه اللغة العربية الوظيفية المعاصرة، و أنها ملائمة لهذا التّطور التكنولوجي.

و في الختام، يبقى باب البحث في هذا الموضوع مفتوحًا لكل باحث يطرقه و الذي أرجوا أن يحظى بأهميّة دراسيّة في المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

I.قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم

2) أ،مولز- ك،زيلتمان- ك، أوريكوني: في التداولية المعاصرة و التواصل، ترجمة و تعليق: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014.

3) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، 252/5.

4) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مج2.

5) أحمد عزوز: المدارس اللسانية – أعلامها، مبادئها، و مناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل الرضوان، وهران، ط2، 2008.

6) الجاحظ: البيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، ج1، ص 45.

7) جميل حمداوي: التداوليات و تحليل الخطاب، مكتبة المثقف، المغرب، ط1، 2015.

8) جورج يول: التداولية، تر: قصي العتلي، دار العربية للعلوم الناشرون، الرباط، ط1، 2010.

9) الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

10) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية – مع محاولة التأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

11) رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، نشأتها و تطورها، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

12) سامي أحمد شهاب: التداولية في البحث اللغوي و النقدي، (سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب و النقد)، مؤسسة السياب للطباعة والنشر و التوزيع و الترجمة، لندن، ط1، 2012.

13) عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجية الخطاب – مقاربة اللغوية التداولية-، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2004.

14) العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر.

15) مجد الدين الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، 42/4.

16) محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية، الخرطوم، ط1، 2011.

17) محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2002.

18) محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)- دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ-، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013.

19) مصطفى محمد ألحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة ، ط1، 2011.

20) نهاد الموسى: اللغة العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2000.

21) نواري سعودي أبو زيد: في تداوليه الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

II. دوريـــات و مجلات:

1) أحمد كريم حسين بلال: تشكلات النص الأدبي في مواقع التواصل الاجتماعي، النص الشعري على الفيسبوك أنموذجا، بحوث المؤتمر الدولي اللغة العربية و النص الأدبي على الشبكة العالمية من 14 إلى 16 فبراير 2017، المجلد الثاني، جامعة الملك خالد.

2) إعداد TNS: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي- قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب-، التقرير الأول، 2015.

3) آن كولير و لاري ماجد: دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك، جمهورية مصر العربية، فبراير، 2012.

4) ايمان حنين شين: لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها في الجذب السياحي، الفيسبوك أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص لسانيات و سياحة، بسكرة، 2015.

5) باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، الجزائر- بسكرة، العدد 07، 2011.

6) بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي و الهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين، الفيسبوك و طلبة جامعة بسكرة، أنموذجا، ماجستير علم الاجتماع، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2015.

7) بشرى جميل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري (مقال).

8) حنان بنت شعشوع الشهري: اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك و تويتر أنموذجا، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير في علم الاجتماع، المملكة العربية السعودية، 2016.

9) حيدر جاسم جابر الدّنيناوي: صدية و أثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (أطروحة دكتوراه)، 2015.

10) رضا ابراهيم محمد الأشرم: التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات، في 2015/11/10، جامعة الملك بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

11) سي كبير أحمد التيجاني: التداولية بين المصطلح و فلسفة المفهوم-مقاربة تداولية للمثل الشعبي-، مجلة مقاليد، العدد الأول، ورقلة (الجزائر)، 2011.

12) عبد الكريم علي الدبيسي و زهير ياسين الطاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013.

13) عبد الكريم علي عوفي: اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على اللغة العربية الفصحى،أبحاث و دراسات (ندوة أقامها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية)، الرياض، ط1، 2015.

14) غزال مريم، شعوبي نور الهدى: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ليسانس أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

15) فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، الرباط-المغرب، 1986.

16) فيصل عبد الحسن: لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي (مقال) نُشر في 24/07/2015، العدد: 9986.

17) قناوي: اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية (مقال)، جامعة العربي بن مهيدي.

18) ليلى فيلالي: تداعيّات العولمة الإعلامية و الاتّصاليّة على اللغة العربية و سبل مواجهتها (مقال)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

19) محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الالكترونية "العربية نموذجا" رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.

20) مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012.

21) نجلاء خليفة، ندى خليفة، سحى الدويس: (مقال) شبكات التواصل الاجتماعي، 2015.

22) هامل بن عيسى: التداولية و تحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 11، 2012.

23) هواري بلقندوز: التداوليات النصّية مقاربة في فهم الخطاب و تأويله، (شهادة دكتوراه في لسانيات الخطاب)، وهران، 2009/2008.

24) هيثم محمد مصطفى: ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن الجنّي في كتابه (الخصائص): مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (2/15)، المجلد الثامن، 2014.

25) وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر محمد العربي خضير: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية، (مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة أكاديمية محكمة)، العدد29، الجزائر، 2014.

26) اليوبي، بلقاسم، (1999)، اللسانيات الحاسوبية مفهومها و تطوراتها ومجالات تطبيقاتها، (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة، العدد 12.

فهرست

فـــهـــــرست

كلمة شكر و اهداء	-
مقدمة	أ
الفصل الأول: الاستعمال اللغوي و النظريات التداولية	21-1
المبحث الأول: الاستعمال اللغوي (المفهوم/ الإجراء)	2
المبحث الثاني: النظريات التداولية	
أولا: ماهية التداولية لغة و اصطلاحا	
1-مفهوم التداولية لغة	
2- اصطلاحا	
1) الاشاريات: Dexis	
2) الافتراض السابق Présupposition	
3) الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle	
الفصل الثاني: المواقع الالكترونية و دورها في عملية التواصل الاجتماعية	42-22
المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي و البناء الاجتماعي	
أولًا: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي و بعضًا من نماذجها	
1) تعريف مواقع التواصل الاجتماعي	
نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي	
موقع تويتر twitter	
موقع اليوتيوب You tube	
موقع ماي سبيس my space	
موقع لينكد إن lin kedin	
موقع جوجل$^{+}$ google^{+}	
ثانيًا: لغة الضاد في ظلّ التطور التكنولوجي	
ثالثًـا: دور العولمة في ظهور شبكات التواصل الاجتماعي	

المبحث الثاني: الفيسبوك و دوره في عملية التواصل الاجتماعية	
أولاً: ماهية الفيسبوك face book و مميزاته	
تعريف موقع الفيسبوك	
مميزات الفيسبوك face book	
ثانيًا: خصائصه و دوافع استخدامه في العالم العربي	
ثالثًا: إيجابياته و سلبياته	
إيجابيات موقع الفيسبوك face book	
سلبيات موقع الفيسبوك face book	
الفصل الثالث: الفيسبوك كوسيلة اتصال في المجتمع الجزائري من منظور سوسيولوجي	87-43
المبحث الأول: طبيعة الاستعمال اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)	
أولاً: ظاهرة التعدد اللغوي في موقع الفيسبوك	
• اللغة العربية الفصحى كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي	
• اللهجة العامية كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي	
• اللغة الفيسبوكية كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي	
ثانيًا: نماذج من محادثات في موقع الفيسبوك	
1) التواصل باللغة العربية الفصحى	
2) التواصل بالعاميّة	
3) التواصل باللغة الفيسبوكية	
المبحث الثاني: دراسة إحصائية لمستخدمي الفيسبوك في المجتمع الجزائري	
1. تحليل الاستبيان الخاص بالطور المتوسط	
2. تحليل الاستبيان الخاص بالطور الثانوي	
3. تحليل الاستبيان الخاص بالطور الجامعي	
4. تحليل الاستبيان الخاص بمستوى ما بعد التّدرج	
مقارنة بين كل الأطوار في الجانب ألاستعمالي للغة المُتواصل بها في الفيسبوك facebook	

الخاتمة	89
قائمة المصادر و المراجع	92
فهرست	-
ملحق	-

مـــلـــحـق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية الآداب و اللغات والفنون
قسم اللغة العربية

استمارة استبيان

في إطار ء دراسة لتحضير مذكرة لنيل شهادة ماستر أدب عربي تخصص: لسانيات الخطاب بعنوان: **"واقع الاستعمال اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي- الفيس بوك- أنموذجا"**، قمنا بصياغة هذه الاستمارة لدراسة هذا الطرح على عينات مختلفة من شباب المجتمع؛ حيث يهدف هذا البحث عن اللغة المستخدمة في التواصل بين الأصدقاء، الأقارب ... في شبكات التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيس بوك.

و بين يديكم هذا الاستبيان الذي نرجوا أن تتكرموا بملئه بوضع علامة ( ) أمام الإجابة التي تناسبكم و الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان تعطيكم الفرصة كي تعبروا عن اتجاهاتكم وآرائكم حيال الموضوع.

و نشكركم على حسن تعاونكم معنا.

أولا: البيانات الشخصية:

1) النوع:

ذكر	
أنثى	

2) العمر:

أقل من 20 سنة	
من 20 إلى 25 سنة	
من 25 إلى 30 سنة	
30 سنة فأكثر	

3) المستوى التعليمي:

متوسط	
ثانوي	
جامعي	
ما بعد التدرج	

ثانيا: الفيس بوك و اللغة المتواصل بها:

1) هل أنت من مستخدمي الإنترنت؟

نعم	
لا	

2) أي الشبكات الاجتماعية تستخدم أكثر؟

فيسبوك	
تويتر	
ماسينجر	
أخرى	

3) ما هي اللغة التي تستعملها كلغة تواصل؟

العامية	
الفصحى	
الاثنين معا (الإزدواجية)	
لغة فرانكو/ الجات	

4) إذا كنت من مستعملي لغة الفرنكو فهل أنت راض بتعاملك بهذه اللغة الجديدة؟

نعم	
لا	

5) لماذا تستخدم الرموز و الأرقام بدلا من الحروف؟

لحتمية السرعة التي تفرضها التكنولوجيا	
لتفادي الملل و التكرار	
للإنتشار الواسع فيها بين المستخدمين	
سهولتها ووضوحها	

6) ما رأيك في اللغة الفيسبوكية و هل ترى أنها تشكل خطرا على اللغة العربية؟

.....

.....

.....

.....

.....